وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة – يحي فارس – المديـة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي.

شخصية البطل في قصص الأطفال

" قصص أبطال الخوارق أنموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالبة:

- يسرى موهوبي.

إشراف الأستاذ:

- خالد السراج

السنة الجامعية

2024-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير و العرفان

لا بد لي من تقديم الشكر إلى الذين شجعوني كثيراً

على إنجاز هذا البحث، فمنهم من ساعدني

وراجع معي أكثر من مرة، ومنهم من أعانني

بملاحظاته الدقيقة أقدم شكري إلى الأستاذ

«خالد السراج»

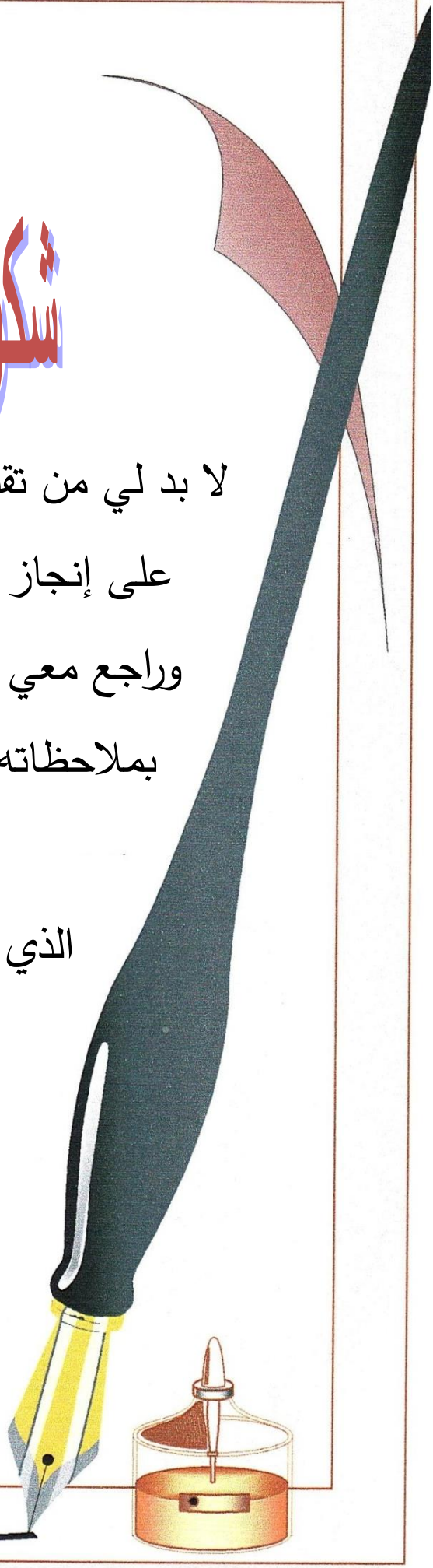
الذي تفرغ لمراجعة هذا البحث

واشكر زوجي

«إسماعيل»

على متابعة مراحل

انجاز هذا العمل



إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي إحسانا وخفض الجناح وأقول ربي ارحمهما كما ربياني صغيراَ

إلى سندي ومن شجعني على إكمال دراستي زوجي الفاضل إسماعيل .

أهدي هذا العمل إلى ابني الذي ما زال يخطو

خطواته الأولى بعالم الطفولة

إلى ابنتي وقرة عيني التي هي مصدر

فخري واعتزازي

بها «رنيم»

إلى أخواتي وأخي الغالي «ماريا، ونام ، محمد»

إلى كل أفراد عائلة زوجي

أهدي هذه هذا العمل إلى كل من أعطاني يد العون من قريب أو بعيد وساعدني في إنجاز هذه المذكرة وأخص بالذكر الدكتور المشرف

«السراج خالد»

إلى هؤلاء جميعًا أهدي هذا الحصاد.

يسرى

مقدمة

مقدمة :

أجمع علماء النفس على ان السنوات الاولى من عمر الطفل هي ذات أهمية بالغة ، فهي حاسمة في تحديد مصيره، لذلك فهو بحاجة ماسة إلى التوجيه والعناية والتعلم حتى ينمو نمواً سليماً، و نحن ندرك جيّداً أن الطفل يُعدّ من مرتكزات الأمة، لأن الطفل اليوم هو رجل الغد لذلك على الكاتب أن يتحرى ما يكتبه له ، وأن يهتم به .

ومن هنا تتّضح أهمية أدب الطفل لأنه يعد من بين الوسائل الناجحة التي تساهم في بناء وإعداد و إنماء هذا الطفل ، فهو يقوم ببناء شخصيةِ العلمية والأدبية، حيث يعمل على ترسيخ الأفكار و المعلومات وسلّم القيم في ذهنه ، وهكذَا فبواسطة أدب الطفل تتحقق المتعة للطفل، حيث أنه يتعلم ويحقق الأهداف المرجوة .

وبالإضافة إلى ذلك نجد أكثر ما يجذب الأطفال ويثير اهتمامهم القصص ، لما تحمله من قيم و أخلاق و مؤثرات نفسية سواء بالسلب أو بالإيجاب فالطفل يندمج معها ومع شخصياتها ويتفاعل معها، سواء كانت مكتوبة أو مسموعة ، أو مرئية سواء كانت واقعية و خيالية، سواء كانت تنتمي لعالم الكائنات الحية أو لعالم الأساطير، فهي إما تسليهم أو تساعدهم على النوم أو على حفظ الحوادث و الوقائع، فهي مهمة جدا في تربيتهم ، لأنها كذلك تعرفهم بمفاخر الأسرة وأمجاد الأسلاف وبطولة بعض الأشخاص، لهذا تلاحظ أن الطفل يتعايش مع القصة ويتخيل نفسه بطلا فيها خاصة إذا كانت أحداثها واقعية ، حيث تأخذه إلى عالم آخر واسع وفسيح، لِأن القصص الخيالية تقوم على مغامرات وشخصيات تلك القصة وعلى الأفعال الخارقة للعادة التي لا وجود لها في الواقع، لذلك تعتبر هذه القصص مهمة لدى الطفل لأنها ترتكز على شخصيات تتمتع بقدرات خاصة وقوى خارقة، غير أن هؤلاء الأبطال يتميزون بخصائص استثنائية تفوق قدرات البشر.

وهكذا فإنَّ قصص أبطال الخوارق تحظى بشعبية كبيرة بين الأطفال والشباب لأنها بالنسبة لهم مصدر تشويق، حيث تطور خيالهم وقدراتهم العقلية.

بإضافة إلى كل هذا أسبابنا الموضوعية والذاتية التي حدث بنا إلى اختيار مثل هذا الموضوع المتصل بأدب الطفل، إذ لازلت أذكر و أنا طالبة جامعية في قسم اللغة العربية وآدابها تعلقي الشديد بأدب الطفل و سلوكات الأطفال عموما.

غير أن العامل الحاسم في اهتدائنا إلى فكرة هذا البحث هو إطلاعنا على دراسات ومقالات في مجالات علمية لأساتذتنا الكرام، فلقد أثرت فينا أيما تأثير، إضافة الى أن السبب الرئيس لنجاح هذه مواضيع تكمن في حيويتها وواقعيتها ..

إذن فالإشكالية التّي نود طرحها في دراستنا هذه تتمثل أساسا في:

- ما مدى أهمية شخصية البطل في قصص الأطفال و كيف نربي ونكون شخصية الطفل من خلال استعمال بعض القصص ، و كيف يمكن لقصص الأطفال أن تساهم في إثراء شخصية الطفل ؟

ومع اعترافنا بصعوبة العمل الذي نحن في سبيل إنجازه فقد تدرعنا بعدد من الدراسات المعاصرة، ونخص بالذكر منها ما يأتي بحسب درجة أهميتها.

1:نجلاء نصير بشير ، صاحبة كتاب أدب الأطفال التي تناولت هذا الموضوع من زاوية تاريخية بحة بينت من خلالها مراحل تطور القصة منذ نشأتها

2:هادي نعمان العميتي ، صاحب كتاب ثقافة الأطفال الذي اعتمد في كتابه هذا على مفهوم القصة الموجهة للطفل و مدى أهميتها البالغة في إنشائه

3:ممدوح القديري ، أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل، الذي تناول عناصر عديدة مرتبطة بموضوع بحثنا لذلك اعتمدنا عليه كثيرا.

ومع كل هذا فقد اعترضتنا صعوبات كثيرة في سبيل إنجاز هذا البعث يمكن إجمالها

فيما يأتي :

- قلة المراجع التي تتناول قضية هذا الموضوع ، لأن أغلب الدراسات تناولت أدب الطفل بشكل عام ، ولم تكن مختصة في الجوانب المتعلقة بقصص الأطفال، وإن وجدت فهي لا تتجاوز الدارسة البسيطة غير العميقة
- أما الدراسة المتخصصة (في موضوعنا) فهي قلية وما تحصلنا عليه لا يفي بالغرض المطلوب.
- ضيق الوقت الذي لم يسمع لنا بالإحاطة الكلية لما يتضمنه الموضوع .
- الصعوبة الكامنة في خصوصية الموضوع الذي يتطلب قدراً من المعرفة والدقة والتخصص.

إن بحثنا الموسوم ب "شخصية البطل في قصص الأطفال قصص أبطال الخوارق أنموذجا" تضمن تمهيدًا تناولت فيه الأسس النظرية لموضوع بحثنا هذا، وبعد التمهيد قسمنا بحثنا إلى فصلين، الفصل الأول ، وهو فصل نظري حوى على مبحثين خصصنا المبحث الأول منه للتعريف بقصص الأطفال ونشأتها و أبرز روادها عند العرب وعند الغرب ، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه لأنواع وأهمية هذه القصص، والعناصر الفنية التي تتكون منها و المواضيع المهمة التي تبنى عليها، وتحدثنا كذلك عن مدى أهمية البطل في هذه القصص

أما الفصل الثاني والأخير من هذا البحث فقد جعلناه فصلاً تطبيقيا وتعرضنا فيه لتحليل عينة من قصص الأطفال «قصة سوبرمان» وبذلك قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم أبطال الخوارق وأنواع هؤلاء الأبطال وسماتهم، أما المبحث الثاني فخصصناه لجانب الإجرائي التطبيقي

وختمنا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج تلك إذن هي مجمل فصول هذه الدراسة أوجزنا عرضنها إيجازا ، أ ما المنهج الذّي اعتمدناه في بحتنا هذا فهو

منهج تكاملي يزاوج بين مناهج عدة ، فلذلك قد ركزنا على المنهج الوصفي التحليلي والسرد التاريخي وأخيرا أوّد أن أوجه الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل« السراج خالد» الذي كان لي سندا في هذا البحث من أول خطوة حتى النهاية ، وأشكره كذلك على طيب أخلاقه وحسن معاملته، واشكر كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد، كذلك أوجه شكري وتحياتي الخالصة لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل ، لكم مني خالص التقدير والعرفان.

الفصل الأول :

قصص الأطفال وشخصية البطل

I-نشأة قصص الأطفال:

لا يخلو شعب من الشعوب سواء القديمة أو الحديثة من القصص، التي هي روح الحضارة وثروة التاريخ، فهي من أهم الأنواع الأدبية التي تجمع بين الخيال والتفكير ولها القدرة على الحفاظ على التراث القصصي المتوارث، ويمكن تقسيم نشأتها عند الغرب وعند العرب.

1-عند الغرب :

في النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي ظهرت قصص مع **«جان لافونتين» (jean Lafontaine)** منها "حكايات خرافية"، إلا أن معظمها يعتمد على شفاهة وتدور مجرياتها على ألسنة الحيوانات إضافة إلى **«شارل بيرو» (Charles Perrault)** الذي خصص كتاباته لأدب الأطفال فألف **«أقاصيص و حكايات الزمن الماضي» و «حكايات الإوزة الأم»**[1]، مع ذلك فالكتاب الأولون، ومنهم "لافتين وبيرو"، اعتمدوا في قصصهم على فرات غزير من القصص الخرافية والخيالية التي امتدت جذورها إلى الشرق، لا سيما الهند، وكانت تحمل أحكاماً وعبراً أخلاقية كما جاءت في غالبيتها على لسان الحيوانات،[2] فتوظيف الخيال والحيوانات له أثر في جذب الأطفال فتثير في نفسه مع التفكير والبحث في الأمور، كما تضفي فيه قيما أخلاقية لها دور فعال في بناء شخصيته ومعتقداته وهذا السبب واحد ألا و هو تأثير القصة عليه التي اشتهرت بداية من فرنسا إلى الهند .

كما أن صاحب أول مكتبة أطفال في العالم طلب من المؤلفين كتابة قصص تناسب عقول الأطفال نذكر منها « **روبنسون كروزو**» و **«رحلات جليفر»** إلى أن سمي **«جون**

[1] نجلاء نصير باشور، أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية،ط 1،2012 ، بيروت، ص 10.

[2] المرجع نفسه، ص 10.

نيوبري John Newbury لأدب الأطفال في إنجلترا، وبهذا يعد القرن العشرين العصر الذهبي لأدب الأطفال».[1]

وأيضاً اشتهرت كتابات الأطفال في ألمانيا تحت عنوان حكايات الأطفال والبيوت وكانت قصصا تعتمد على الخرافة والأسطورة[2]. فيها ببيان معتقدات الطفل وتطعمها بالمتعة وتوسيع التفكير فيه، أما **دنمارك** فقد ظهر الكاتب المشهور **«هانز أندرسون»** وقد كتب في شعر و قصص الأطفال التي تدور حول الجنايات والأشباح وكان في قصصه يعلم الأطفال ويساعدهم على تقبل الحياة ويعتبر رائداً لأدب الأطفال في أوروبا. والملاحظة أن قصص اختلفت غايتها من بلد لآخر.

2-عند العرب :

أتسمت العقلية العربية بالخيال والقدرة على صياغة المادة المحيطة بها إضافة إلى إعادة تأليفها للقصص المتوارثة عبر العصور، فقد عرف العرب القدامى ألوانا متعددة في هذا الفن، فهم يتسامرون في الليل فيوقدون النار بشكل حلقة يتوسطهم الراوي الذّي يحكي قصص الأسلاف والأبطال والملوك والأسلاف والشعوب بشكل قصصي بديع يثير فهم التخيل ويحرك عواطفه[3]. فهذا اللون من تقديم القصة يمس الكبار أما الأطفال فنصيبهم كان على الشكل التالي: و في هذا الصدد يرى أحمد عبده عوض أن «نصيب الطفل من هذه الحكايات قبل الإسلام، فقد كان الصغار ينشؤون بالقصص على مآثر قومهم، وتشحن عواطفهم بالأساطير الدينية والطقوسية، وتبث فيهم المرضعات والأمهات والجواري تقاليدهم الاجتماعية فيحكون لهم قصصا عن الأسلاف والأمجاد و الفرسان والمعارك والأصنام[4]».

---

[1] ينظر عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم،دار الشروق للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان 2005، ص 94.

[2] المرجع نفسه، ص 94.

[3] أحمد عبده عوض، أدب الطفل العربي (رؤى جديدة وصيغ بديلة)، الشامي للنشر، مصر،2000،ص29.

[4] المرجع نفسه، ص 30.

فهنا نلاحظ أن قصص هذه الفترة اهتمت بالجانب التربوي و التوعوي للأطفال لكي يتأثروا بأمجاد أسلافهم فيزيدون بمعارف من الجانب الديني والطقوسي ويتلقون كل هذا عن أمهاتهم ومرضعاتهم. وبعد هذه المرحلة يبدأ التغيير في القصة بفترة ظهور الإسلام والذي تبرز فيه القصة الدينية بشكل كبير إذا كانت الأمهات يحكين للأطفال أخيار النبي الأعظم صلى الله عليه و سلم و الصحابة الكرام وأعمالهم وكان من عادة الآباء قراءة المدائح النبوية، وكان هدفها تثبيت العقيدة، وتوجيه الناشئين إلى الحق و التعود على الصبر و الثبات، والحث على الجهاد[1]». أكدت هذه الفترة على بناء مجتمع سوي يمشي على أسس دينية صحيحة فاهتمت بالناشئين فأرشدتهم للحق وأبعدت جميع المعتقدات الجاهلية التي كانت تؤدي للضلال وعبادة الأصنام، فالأولياء كان لهم هدف لتثبيت أطفالهم على طريق سنة الله و سنة رسوله. أما في عهد الخلفاء الراشدين ظهر العديد من القصاصين أمثال «**تيم الداري**» الذي يعد أول قاص في عهد القرآن الكريم إضافة لـ «**أبو إسحاق كعب بن نافع** » الذي استلهم قصصه من تاريخ الملوك اليمن ومشت القصة نحو التطور وذلك في العهد الأموي فكانت القصص دينية تاريخية تقدم لجميع الفئات، إلا أن العهد العباسي عرف الاختلاط بالأعاجم و إمتزاج الثقافات، و من هنا بدأت ترجمة قصص الأطفال " كليلة و دمنة"و"ألف ليلة وليلة" ومن أهم القصص « **حي بن يقضان** » لابن طفيل « **سيف بني بن يزن** » و «**عنترة بن شداد**» و غيرها من القصص.[2]

« أما في القرن السابع عشر وعلى إثر ظهور أدب الأطفال في فرنسا و أوروبا بشكل عام فقد أخذ يظهر في البلاد العربية، لا سيما مصر على يد محمد علي عن طريق الترجمة نتيجة اختلاطهم بالغرب كان أول من قدم كتابا مترجما عن اللغة الإنجليزية في مصر «**رفاعة الطهراوي**» ، ثم أخذ يترجم قصص وحكايات كتب كثيرة[3]». فقد عمل على التنويع

[1] أحمد عبده عوض ،المرجع السابق، ص 34.

[2] المرجع نفسه ص 32 ، 33 .

[3] عبد الفتاح أبو معال ، المرجع السابق، ص 96 .

في القصص للإثارة العقول والإتيان بالجديد وإعطاء صيغة جديدة للأطفال ليأتي بعده أحمد شوقي و يأتي بقصص على ألسنة الحيوانات والطيور والعصفورة والبلابل وقد كتب أكثر من ثلاثين قصة وشعرا، ليليه كامل الكيلاني الذي حاول تحبيب الأطفال في القراءة من خلال قصصه السندباد البحري وتركزت قصصه على التراث العربي والثقافات الأجنبية، كما كتب مجموعة قصص عن الدّين والتاريخ وبعدها انتشرت قصة الطفل لمختلف البلدان العربية في لبنان، سوريا والعراق فهذه البلدان مشت على نهج الترجمة، أما الأردن فقد بدأت بكتابة التأليف على يد **«الراضي عبد الهادي»** الذي كتب قصصا بعنوان(خالد وفاتنة) إضافة للأستاذ **«عيسى الناعوري»** (نجمة الليالي السعيدة).[1]

II-تعريف قصص الأطفال:

1-التعريف اللغوي للقصة :

جاء في لسان العرب، من مادة قصص: «ما يأتي القصة: الخبر، وهو القصص وقص علي خبره يقصه قصا وقصصا، أورده، وقصص الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار غالب عليه[2] ».

كما جاء في معجم الإرشاد : «القصة : الحدث والأمر، والخبر، والشأن يقال: ما قصتك ؟ أي ما شأنك؟ وحكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منها معا وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي، [ج- قصص][3]».

فالقصص بمعناها اللغوي، هي الخبر، والقاص هو المخبر الذي يقدم أخبارا أو خبرا يتعلق به الآخرين.

---

[1] عبد الفتاح أبو معال، المرجع السابق ،ص 96 - 98.

[2] محمد بن مكرم ، ابن منظور، لسان العرب، مج 2،أدب الحوزة دار الصادر، بيروت، ط1 ، إيران ،1997، ص 74.

[3] خليل توفيق موسى، الإرشاد معجم معاصر، عربي، دار الإرشاد للنشر، سوريا،ط1 ، 2001، ص 475.

التعريف الاصطلاحي:

القصة هي : «حكاية مروية عن حادثة أو مجموعة من أحداث تشابكت فيما بينها مستمدة من الواقع، وقد تكون من نسج الخيال، يقوم بمهامها أشخاص، يوفر لهم القاص الحركة[1] ».

فالقصص بهذا التعريف هي إما نقل حادثة واقعية بأسلوب قصصي، و إما نسج حادثة أو مجموعة من أحداث خيالية، يبتكرها القاص، ويجعل لها شخصيات تسيرها.

III-مفهوم قصص الأطفال:

وردت القصة في القرآن الكريم في العديد من المواضع من بينها سورة الأعراف الآية 176 قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1]، فمن خلال الآية يتبين أن القرآن الكريم احتفى بالقصة حيث جعلها وسيلة وباعثاً للتفكير والتدبير لأنها واقعة حية مكتوبة بتعبير صادق الذي يحمل قوة التأثير والقصد . ولا ننسى دور المعاجم اللغوية حيث شرحها لسان العرب على أنها« الخبر وهو القصص، وقص على خبره يقصه قصا وقصصا: أورده و القصص الخبر المقصوص، و القصص جمع القصة التي تكتب والقصة الأمر والحديث واقتصصت الحديث : جمع رؤيته على وجهه وقص عليه الخبر قصص[2]».

فمن خلال هذا الشرح تبين أن القصة هي الخبر وقص عليه الخير سواء كان هذا الخبر خبرًا أو نثراً .

وكذلك نجد إهتمام الدارسين بهذا الفن باعتباره فن موجه لدى الطفل حيث قيل عنه أنه أبرز نوع من أنواع أدب الأطفال وهي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني، حيث تتخذ فيه الكلمات مواقع فنية – في الغالب – كما تتشكل فيه عناصر تزيد في قوة التجسيد من خلال خلق الشخصيات تكوين الأجواء والمواقف والحوادث، وهي لا تعرض معاني وأفكار فحسب

[1] شفيق البقاعي ، أدب عصر النهضة، دار العلم للملاين ، ط1، بيروت، ولبنان 1990، ص 250.

[2] المصدر السابق ،ابن منظور، ص 120.

بل تقود على إثارة العواطف والانفعالات لدى الطفل إضافة إلى إثارته للعمليات العقلية المعرفية، كالإدراك، التخيل والتفكير[1]».

إذن القصة تعمل على إبراز و إظهار الفكرة التي يدور حولها أدب الطفل حيث يستعمل الكاتب أو الكاتبة أسلوبا بسيطا يلائم تفكير الطفل فهو يهدف منها إلى زرع مقومات تساعد الطفل على نمو تفكيره ، ما والتي تثير فيه العواطف والأحاسيس، فهي تعمل أيضا على رفع محركات الطفل باعتبارها وسيلة لبناء تخيلاته ونمو فكره وقد عرفها كذلك «**نجيب أحمد**» بأنها: «القصة شكل فني من أشكال الأدب الشائع، فيه جمال ومتعة وله عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة أو عجيبة أو مذهلة ويلتقون بألوان من البشر و الكائنات والأحداث تجري وتتابع وتتألف وتتقارب وتفترق و تتشابك في اتساق عجيب و براءة تضفي عليها روعة الأسرة تشويقا طاغيا[2]». من خلال هذا القول يمكن اعتبار القصة من أحسن الأدوات الأدبية لأنها سهلة في القراءة و قريبة إلى نقوس الأطفال لأنها تتميز بالمتعة والتسلية والترفيه فهي تغوصه في عالم الخيال و تبعده عن عالمه الواقعي وذلك نتيجة إستجابة الطفل لدور الشخصية، حيث يتأثر بالحالات التي تتكون عليها شخصيات قصة فهو يفرح مع فرح الشخصية ويحزن مع حزنها فهذا يعني أن الطفل عند قراءته للقصة فهو يعيش الحياة الاجتماعية للشخصيات ويتبادل معها مشاعره مهما كان دور الشخصية.

فنستنتج في الأخير أن القصة تعد عاملا أساسيا ومساعدا في تكوين شخصية الطفل ونمو فكره فهي تحمل العديد من العبر والمغازي والحكم التي كتبت بأسلوب وتراكيب لغوية قد تكون خيالية أو مباشرة فقد جاءت القصص تحمل الدقة في الألوان التي تعمل على جذب

[1] هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة الفنون والأدب، الكويت، العدد 123، مارس 1998 م، ص 171.

[2] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي،ط1، (مصر)، القاهرة، 1991م، ص 75.

انتباه الطفل في هذه المرحلة العمرية، إذن فقصص الأطفال هي من أكثر الأنواع الأدبية التي يلجأ إليها الأطفال فهي تقدم إليهم العديد من الأشياء من بينها المتعة والإثارة والخيال وكذلك التعبير عن ميولاتهم و إثراء رصيدهم اللغوي لذلك عرفها «**أحمد طعمية**» بقوله : «يقصد بقصص الأطفال كل ما يكتب يقصد الإمتاع أو التسلية أو التدقيق ويرون أحداثا وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية وسواء كانت تنتمي لعالم الكائنات الحنة أم الجان[1]».

نستنتج من كل هذا أن هدف قصص الأطفال هو الإمتاع والتسلية وتثقيف الطفل لكن بأسلوب يساعد سنه، فقد تحمل هذه القصص شخصيات واقعية من الواقع المعيش أو من وحى الخيال وقد تكون الكائنات الحية مثل الحيوانات أو عالم الجن والعفاريت التي تزيد للقصة الإثارة والتشويق، و في السياق آخر قد عرفها «**محمد حسن الله**»: « أن قصص الأطفال "مثل" غذاء الأطفال يجب أن يحتوي على جميع العناصر الأساسية المطلوبة لنمو الجسم و العقل، ولكن بمقادير تستوعبها معدة الطفل وتكون قادرة على هضمها[2]». وقد مثل ناقد قصص الأطفال بالغذاء الذي يتناوله الإنسان الذي يحمل جميع السعرات الحرارية المساعدة في بناء جسم الإنسان والعقل لكنها تقدم إليه بشكل قليل يساعده على فهم محتوى القصة باعتبارها شكلا فنيا الأحب إليه لذلك وجد هذا الفن اهتماما كبيرا وبالغا على مر الأزمنة والعصور فيمكن تعريفها أيضا: بأنها « أدب مسموع قبل أن يعرف الطفل القراءة والكتابة، فهي تمثل حاجته الأساسية اللازمة لميوله ورغباته، لذلك نلاحظ عليه رغبة في متابعة أحداث القصة ومعرفة حوادثها وشخصياتها لأنه يتوق إلى المتعة كما أنه يمكن أن يتقمص أحد شخصيات القصة[3]»، ومن المعروف أن الطفل في هذه المرحلة العمرية سريع

[1] أحمد زلط ، معجم الطفولة مفاهيم لغوية ومصطلحية،دار الوفاء لدنيا ،ط1، القاهرة، 1421 ، ص38.

[2] محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال، أصولها فنية وروادها العربي للنشر والتوزيع،ط1،الأردن ،1900 ، ص 9.

[3] أبو معال عبد الفتاح، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، ص80.

التأثير لذلك وجب علينا مراعاته، ومحاولة تقديم له قصص ذات موضوع قيم لتكون النتيجة المراد الإيصال إليها إيجابية وتؤثر على شخصيته.

نفهم من هذا كله أن قصص الأطفال تعد من أنواع الفنون الأدبية التي تحمل الإحساس بالجمال والمتعة والترفيه ذلك في أقرب الفنون الأحب للأطفال، كما يمكن إعتبارها جسرا مهما في نقل المعارف والمفاهيم التي تنمي نفسيته حب المطالعة و المراجعة و بهذا يمكن اعتبارها وسيلة أيضا لمعالجة نفسية الطفل.

IV-مفهوم القصة الموجهة للطفل:

لقد حظيت قصص الأطفال بعناية واضحة في وطننا العربي وتعددت وسائطها فالقصة وسيلة تربوية مهمة من وسائل تنشئة الطفل لا غنى عنها للأطفال ومجالا مهما لنمو وعي الطفل وتطور إدراكه الاجتماعي.إذن فالقصة فن أدبي يهدف إلى كشف أو غرس مجموعة من الصفات و القيم والمبادئ والاتجاهات، باعتبارها فن جميل و هادف[1]، فهي أدب مسموع قبل أن يعرف الطفل القراءة والكتابة، فهي تمثل حاجة أساسية لازمة لميوله و رغباته، لذلك نلاحظ عليه رغبته في متابعة أحداث أية قصة ومعرفة حوادثها وشخصياتها، لأنه يتوق إلى المتعة، كما أنه يمكن أن يتقمص أحداث شخصيات القصة، لذلك عليه أن يتعرف على عدد من القصص لتحقيق أهداف عدة منها : التذوق الجيد لهذا السن المبكر باعتبار القصة غذاء العقل والخيال والذوق للأطفال.[2]

والقصة الموجهة للأطفال هي حكاية ذات غاية لحادثة واحدة أو مجموعة من الحوادث، تدور حول شخصية واحدة، أو عدد من الشخصيات وتتلخص عناصرها في وجود بيئة زمانية ومكانية وموضوع وشخصيات وحبكة وأدب يعتمده الكاتب، ولها هدف معرفي أو قيمي أو ترويجي.

---

[1] محمد يوسف نجم ،القصة في الأدب العربي الحديث، دار الثقافة للطباعة و النشر و التوزيع،ط1، بيروت، لبنان، 1966م ، ص 46.

[2] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية،ط1 القاهرة، 2012م ، ص 40.

فقصص الأطفال هي شكل أدبي فني راقي، و من أشد ألوان أدب تأثيرا في نفس الطفل لأنها تتضمن تلك المثيرات الباعثة على تشكيل سلوكه وتكوين شخصيته، فمن المعروف أن الأطفال يقبلون على قراءة القصة و يرغبون في الإستماع لها ويميلون إلى الإتحاد بشخصيات القصص ومحاكاتها، وتقمص مواقفها، و من هنا يبدؤون بإدراك معايير السلوك السلوك الاجتماعي القائم وراء العلاقات المتبادلة بين تلك الشخصيات فضلا عن ذلك فإنها فهي تزود الأطفال بالثروة اللغوية وتمدهم بمختلف الأساليب، كذلك حصيلتهم بالمفردات و التراكيب وتزودهم بالمعلومات عن طريق التطور العلمي والتكنولوجي، من الأدب والتاريخ و الاجتماع وبذلك تعد وسيلة من وسائل نشر الثقافة والمعارف والعلوم، إلى جانب كونها مدخلا أساسيا لنمو الطفل عقليا و إرتقائه معرفيا.[1]

وفي سياق آخر يعرفها «**العيد جلولي**»بأنها: « شكل من أشكال الأدب ووسيلة من وسائل التعبير تميل إليها نفوس الأطفال بما فيها من متعة وفائدة وحركة وحياة وتجدد ونشاط ولها عدّة عناصر ومقوّمات، تتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق[2]»، بمعنى أن قصص الأطفال تتناول موضوعات وثيقة الصلة بالتربية الأطفال وأخلاقهم أي موضوعات ذات مغزى تربوي أخلاقي ، فالطفل لديه مجموعة من الخصائص يتصف بها في كل مراحل طفولته.

أمّا في سياق آخر نجد ان أحمد نجيب فقد ركز في تعريفه للقصة بقوله : «هي شكل فنّي من أشكال الأدب الشائع فيه جمال ومتعة وله عشاقه الذين ينتقلون في أعماقه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال فيطوقون بعوالم بديعية فاتنة، عجيبة مذهلة، أو غامضة تلهب المشاعر[3]،و تحبس الأنفاس ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث».

---

[1] أمل حمد دكاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، وزارة الثقافة، ط1، 2012 م، دمشق، ص 40.

[2] العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دار هومة للطبع، الجزائر، ط 1، 2003 م، ص 52.

[3] مرجع سابق، ، احمد نجيب ، ص 74.

يبدو لنا من خلال هذا التعريف تركيز صاحبه على المتعة و الجمال والخيال والتشويق، محددا أماكن القصص أو مجموع من الفضاءات التي يشغلها القاص واصفا عوالم فاتنة خارقة أو عجيبة مذهلة أو حتى غامضة، ولم يهتم صاحب التعريف بمستوى البناء العقلي الذي يجب عدم الاستخفاف به، فالطفل يتمتع بذكاء لا يستهان به.

و هكذا فالقصة هي أداة تربوية تثقيفية ناجحة تثير خبرات الأطفال وتنميها وتمنحها القدرة على التصور وتحرك أفكاره و ملكاته الذهنية، وتجعلها أكثر وعيا بانفعالاته وقلقه، وبذلك يسهل عليها الاقتراب والتعرف على الصعوبات النفسية التّي يواجهها من خلال مراحل نموّه،حيث أنّها تساعد الطفل على أن يوفق بين الجانب العقلي و الجانب الانفعالي، فتمنحه الثقة في ذاته وتساعده على النمو والتطور، ومواجهة عالمه الداخلي والخارجي بكفاءة ونجاح.[1]

إذن تحتل القصة المقام الأول في أدب الأطفال حيث تثير إهتمامهم، وتجذب أذهانهم إلى ما فيها من أفكار وأحداث، و ما تتمتع به من فن هادف تبرز الجمال وتصور الحق وتظهر العدل والخير وتمنع البهجة والسرور.

V-أنماط بقصص الأطفال:

تختلف القصص الموجهة للأطفال، عن القصص الموجهة للكبار، وتعّد أصعب في كتابتها، لأنها تتطلب عدة شروط ، يجب مراعاتها .

كما رأينا سابقا بأنها تعّرف بأنها : «على انها أنماط متنوعة من الأدب القصصي الشفهي والمكتوب تشمل (الحوادث) والحكايات بأنواعها، وهي فنون قد ترويه الجّدات والأمّهات، أو يكتبها القصاصيون بالتأليف المناسب لمراحل الطفولة المتدرجّة ، أو يتم استفرادها من الموروث الأدبي على لسان الحيوان تارة، أو مهذبة عن حكايات تراثية مثل

[1] فاروق فليه، الطفل العربي الواقع والطموح، السيد محمد عبد المجيد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1،عمان، 2000م، ص199.

"ألف ليلة وليلة" تارة أخرى،[1] وتعتبر قصص الأطفال المترجمة أو المعّربة أحد روافد قصص الأطفال

وتعرف قصص الأطفال أيضا بأنها:«لون رفيع من الألوان الأدب، وشكل من الأشكال الفنية المحببة للطفل، لأنها تتميز بالمتعة والتشويق مع السهولة والوضوح، ووسيلة من وسائل نشر الثقافات والمعارف والعلوم...»[2]

نفهم من ذلك أنّ قصص الأطفال هي نوع من الأنواع الأدبية، أكثر قربا إلى نفس الأطفال، فهي تحقق له الإحساس بالجمال، والمتعة، كم أنّها وسيلة لنقل المعارف، وإلى جانب ذلك كله تنمى فيه حب المطالعة وتثري رصيده اللغوي، بحيث يملك خاصية اللغة وبيان الأسلوب، كما أنها تساهم في إشباع بعض الحاجات النفسية للطفل.[3]

و مما سبق نستنتج مجموعة من رواد:

VI- أبرز رواد قصص الأطفال عند الغرب و عند العرب:

1- عند الغرب :

إن القصة تعود بجذورها الأولى إلى الغرب، ولقد أقرّ العديد من نقاد أن قصص الأطفال ولدت في رحم **«جوجول»** وفي هذا السياق يقول**«ترجنيف»** لقد أتينا جميعا من تحت معطف **«جوجول»** وفي الوقت الذي كان يبرع فيه الروسي **«جوجول»** كان الكاتب الأمريكي **«إدجار ألن بو»** يسعى لتشكيل عالم قصصي جيد وذلك من خلال الاستفادة من الرموز والخيالات، و برع في مجال القصة إذ أجاد فيها و تمعن فيها وجاءت قصصه كلها مشوقة، بعضها تحليلي وآخر خيالي ويختلق أسلوبه عن **«جوجول»** حيث إستخدم تقنية رياضية تنطلق من وصف المناخ الهادئ وتنطلق بالقارئ من عقلانية مدركة إلى عالم مجنون وإنفعالات متوترة، حق عناوين قصصه جاءت قائمة، وكانت وجهة نظره التي دافع

[1] المرجع السابق، أحمد زلط، ص53.

[2] سعيد عبد المعز علي ، القصة وأثرها في تربية الطفل ، دار عالم الكتب، القاهرة،ط1، 2005 ، ص 18.

[3] ينظر : إبراهيم محمد عطا الله ، عوامل التشويق القصة القصيرة لطفل، المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،ط1، 1994 ، ص 77-78.

عنها دائما حيث قال:« انّ التهذيب و دروس الأخلاق لا مكان لها على الإطلاق في الإبداع الفني»[1]، وكذلك فقد أورد **«إدجار ألن بو»** تعريف لها و أورده عرضا و هو يتحدث عن مواطنه القصاص الأمريكي **«هوثورن»** فيقول في هذا الصدد:« تقدم القصة ألحقه في رأينا مجالا أكثر ملائمة، دون شك، لتدريب القرائح الأرقى سموا، مما يمكن أن تقدمه مجالات النثر العادية الأخرى يبنى الكاتب القدير قصة لن يشكل فكره ليلائم أحداثه إذا كان فطنا، إلا بعد أن يدرك جيدا أثرا ما»[2].

لا يمكننا القول بأن القصة لم تشهد إنجازاً حاسما في مسيرة تطورها التقني بعد ذلك إلا على يد الفرنسي «جي دي موباسان» و الروسي **«أنطوان تشيكوف»** وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، **«فموباسان»** الذي يرى أن القصة تجيء منفصلة وتعبر عن لحظة محددة، وكان هذا اكتشافا خطيرًا، و من أهم الاكتشافات الأدبية في العصر الحديث، أن القصة التي ارتضاها **«موباسان»** ولاءمت مزاجه، وافقت روح العصر، وكانت وسيلة طبيعية للتعبير عن الواقعية الجديدة، وغايتها اكتشاف الحقائق من الأمور الصغيرة العادية المألوفة ولعّل هذا هو السبب في انتشار القصة القصيرة منذ «موباسان» حق يومنا هذا.[3]

2- عند العرب:

أما القصة في الوطن العربي فإنها بدأت تجد أرضا خصبة لها يتردد صداها بشكل خافت حتى الآن في بعض الأعمال الإبداعية التي ظهرت أخيرا على الساحة العربية فعلى الرغم من توالي ظهور القصة في صورة مختلفة من خلال المقامات**«لبديع الزمان الهمذاني»، «ورسالة الغفران»«لأبي العلاء المعري»**، و**«رسالة التوابع و الروابع»«لابن**

[1] أوسين وارين ، نظرية الأدب، تر : محمد الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب دمشق،ط1935،3 م 2003 ، ص25.

[2] المرجع نفسه ، ص 82.

[3] ينظر، د ، الطاهر أحمد المكي القصة القصيرة : دراسة ومختارات ،ط8 ، دار المعراف القاهرة،1999، ص94،95 .

الشهيد الأندلسي»، و«**رسالة حي بن يقضان» «لابن طفيل»**، و«**رسالة طير»**، « للغزالي» وصولا إلى «**ألف ليلة وليلة»**[1]، هذا و من المعروف أن القصة القصيرة ترعرعت بتأثير من الأدب الأوروبي مباشرة وذلك منذ أن أخذ العرب يتصلون بالعالم الغربي سواء بواسطة المبشرين والمحتلين، أو رجال المال و التجارة، الذّين وفدوا إلى بلاد العرب، أو من خلال البعثات العلمية التي أو فدتها البلاد العربية إلى البلاد الغربية وكان هذا التأثير«إما عن طريق الترجمة ، وإما عن طريق القراءة في اللغات الأصلية للآداب الغربية و ربما كانت هذه الوسيلة الأخيرة هي الأكثر تأثيرا في الأدب العربي الحديث».[2]

وكان ذلك بمثابة انتشارهم الذي عم على كل البلدان العربية بما في ذلك بوادره في مصر، حيث لقي بعدها رواجا كبيرا في باقي الأقطار العربية الأخرى فمثلا في كل من: «سوريا، العراق، الأردن، الكويت، الإمارات المتحدة، السعودية، لبنان، تونس، ليبيا...»[3]

هذا وقد برزت مجموعة من الرواد أبدعوا في هذا المجال «**كحسين فوزي»**، و «**يحي حقي»** و«**نجيب محفوظ»**، و«**محمود البدوي»** أو«**صالح موسى»**، و«**يوسف إدريس»** و «**زكريا تامر»**، و«**غسان كنفاني»** ... وغيرهم .[4]

وعلى أيديهم واصلت القصة العربية طريقها في حماسة شديدة نحو الحداثة، والتجدد لإكتسابها صيغ أكثر قدرة على التعبير عن«روح الأجناس الأدبية وتيارات التأثير والتأثر بكل آفاقها سلبا و إيجابا وصولا إلى أفق الإبداع الكبير».[5]

---

[1] مجاهد عبد المنعم مجاهد،جماليات القصة القصيرة المعاصرة، دار الثقافة للنشر و التوزيع القاهرة،1997، ص 5-6-7.

[2] ينظر: إبراهيم نصر الله، أفق التحولات في القصة القصيرة، شهادات ونصوص المؤسسة العربية للدراسات والنشر،عمّان، ط1 2001 م، ص 2-3-4.

[3] ينظر: د إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، نقلا عن مذكرة ماجيستر الطاهر بوشمال، أدب الطفل في الجزائر، ألغماري 2009-2010،جامعة حاج لخضر باتنة، ص 22.

[4] الموقع: www.stardz.com/Foraum/showgo.

[5] المرجع السابق، ينظر: الطاهر أحمد المكي ، ص 22-91-92.

VII- مواضيع قصص الأطفال :

تتعدد أنواع القصص التي تقدم للأطفال إلى درجة يصعب حصرها، لهذا سنذكر بعض أنواع هذه القصص.

1- قصص الحيوان :

هي من أقدم أشكال القصة التي عرّفها الإنسان، وتعتبر من أكثر القصص تداولاً و انتشارا عند الأطفال، حيث يقول الدكتور**«محمد مرتاض»** رحمه الله «من دواعي إقبال الكتاب على هذه القصص هو أنهم ألّفوا في الحيوانات المثال الحي على أن لا يتورعون على أن يرسموه ، فيتخذون من الطيور والوحوش, الحيوانات الأليفة ميدانا فسيحاً لكتاباتهم وتشريحا صادقا لكثير من القضايا السياسية والاجتماعية من الناحية التربوية لكون هذه القصص أكثر التصاقا بأذهان الأطفال»[1].

و في السياق نفسه يشرح **«ممدوح قديري»** في كتابه **«أدب الأطفال»** بقوله:«أنّ قصص الحيوانات هي حكايات قصيرة تهدف إلى نقل معنى أخلاقي أو تعليمي أو كلمة أو مغزى أدبي، وعادة ما تكون الشخصيات الرئيسية فيها من الحيوانات أو النبات ولكنها تحمل صفات الإنسان فيها وتعمل مثله ومعنى ذلك أن بعض قصص الحيوان لا يكون فيها هو شخصية رئيسية و تحتوي هذه القصص عادة على حادثة واحدة.

و الدرس التهذيبي قد يكون متضمن (غير واضح) أو يذكر مباشراً، و قصة الحيوان صادقة أساسا مع الحقيقة المعروفة وهي تشبه المثل».[2]

[1] سمير روحي ،مشكلات قصص الأطفال، إتحاد الكتاب العرب ،ط1 ، سوريا ، دمشق،1981، ص33.

[2] محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال دراسة تاريخية ،فنية، ديوان المطبوعات الجامعية،ط1 ، الجزائر،1994.

لقد ذكر **«ممدوح قديري»** في كتابه عن قصص الأطفال عن كتاب **«كليلة ودمنة»** «حيث يعتبر من أشهر الكتب التراثية وهو في العموم لا يعدو وكونه قصصا أخلاقية تدعو إلى مكارم الأخلاق تضمن المعاني الإنسانية ومثلهما يجعلها من الآثار الخالدة»[1]

وقد استلهم الكثير من الكتّاب والأدباء قصصهم الموجهة للأطفال من هذا الكتاب ويعدّ **«أحمد شوقي»** و**«عثمان جلال»** و**« نجيب الكيلاني»** رواداً في هذا المجال وأهم ما في الكتاب.

وليس الغريب أن يحتل كتاب كليلة ودمنة مكانة كبيرة في أدب الطفل وعليه فإن قصص الأطفال أكثر رواجاً وأشدّها حباً بين الصغار وهي من كتب المفضلة لديهم.

إن قصة الحيوان التي تنقل الحكمة وتوضح الدرس الأخلاقي أو التعليمي تسعى إلى تحقيق المستحيل والممكن[2].

2-القصص الاجتماعية :

يهدف هذا النوع من القصص إلى غرس القيم الإجتماعية المثالية في الأطفال لتنشئتهم تنشئة إجتماعية سليمة ، وهي قصص تعالج تطورات المجتمع وعلاقاته العاطفية والإنسانية والسمو بها إلى المثل الأعلى أو نبذها، والقضاء عليها نظرا لما لها من دور سلبي في ذلك الوسط الاجتماعي، ومن أهم قصص الاجتماعية الموجهة للأطفال، نذكر ما يلي:

- قصة: **«النسر و العقاب»، «لعبد الحميد بن هدوقة»**[3].
- قصة: **«الديك المغرور»،« لجيلالي خلاص».**

[1] ممدوح القديري ، أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل ، مركز الحضارة العربية للإعلام و النشر ،ط1، الجزائر، 1905، ص41.

[2] المرجع السابق، مشكلات قصص الأطفال في سوريا ، مركز الحضارة العربية، ودمشق،1981،ص33

[3] ابن المقفع ، أثار ابن المقفع ، منشورات دار المكتبة الحياة ، ط1 ، 1989،1409 بيروت ،ص16.

- قصة: «**سمير والطائر الأخضر**»، «**لأخضر رزاق**».
- قصة: «**نورا ... السمكة الصغيرة**» « **لواسيني الأعرج**».

إن هذه القصص تعالج مختلف القضايا الاجتماعية والتربوية ما عند "ممدوح قديري" من جانب القصص الاجتماعية هناك قصص يحث فيها على مراحل في الطفولة الأجنبية ذات الأساطير العربية فهي انعكاس اللاوعي الجماعي في المجتمع الذي يعتمد هذا البطل، وربما اللاوعي الجماعي في بقية المجتمعات الغربية فإن من الواجب تجنب طفل مثل هذه الصراعات ويجب التمسك بالتقاليد الإسلامية و يوجب ذلك تهيئة الطفل وتغذية أناه الأعلى بهذه التقاليد حتى لا يعاني من صعوبة التكيف الإجتماعي[1].

3- **قصص القرآنية:** هو طريق آخر لفهم الدّين ومعرفة التّاريخ وغرس القيم ما يتصل في الدين في هذه البذرة التي قال العلماء أنها ورقة بيضاء يخط عليها ما تشاء.

والقصص القرآنية الموجهة للطفل هي وسيلة فعالة لتلقينه المبادئ الأولى للدين، وتحفيزه على الإكتشاف والمعرفة وتغذية الجانب الروحي فيه، فالقصة القرآنية تفتح للطفل باب التواصل بما يقرأ من آيات في المدرسة، فتكون هذه الوسيلة عنصراً مهما في فهم العلاقة بين القصة والآية والتاريخ ،ومن أهم قصص الرواد في الكتاب« **أدب الطفل العربي بينا لواقع و والمستقبل لممدوح قديري**»،[2]هي القصص الدّينية التي ان يجب تهتم بها في أدب الأطفال فهي التي توضع للطفل صورة مشوقة للدّين و الأخلاق الحميدة المطلوبة وتركز على بيان عظمة الخالق سبحانه وتعالى وقدرته على الخلق وتدبير الكون، ويظهر أثر الإيمان في نفوس البشر من خلال ذلك وتبين تضحيات التي قدّمها الرسول والصحابة والمسلمون في سبيل نشر الدعوة الإسلامية في كل مكان كما تشرح أركان الإسلام والإيمان وتغرس في نفس الطفل الإيمان بالله ورسوله وكتبه وملائكته واليوم الآخر.

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة، النسر و العقاب المدرسة الوطنية للكتاب الجزائر،ط1 ،1981،ص30.

2 ممدوح قديري، المرجع السابق، ص 67.

إنّ قصص القرآن صيغت في شكل بناء فنّي فقد إستعمل كلمة قصة مشتقاتها في عدة مناسبات ، ﴿ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا﴾ .[1]

وقد نزل القرآن نفسه يحمل بين صفحاته كثيرا من القصص المتنوعة، إن استخدام القرآن الكريم للقصة يعكس لنا ما كان يتمتع به الناس في ذلك الوقت من الإنطباع الأسلوب القصصي والتأثر به.

وقد شجع القرآن على إنشاء قصص لاستخدامها في الأغراض الدينية في التعليم والتوجيه و كذلك استخدامها الرسول صلى الله عليه وسلم، وهكذا تكون القصة القرآنية معلما حيّا يؤكد بروز اللّون القصصي ،ومن هذه القصص الواردة قصة «**سيدنا يوسف**» وقصة «**موسى والخضر**» عليهما السلام وقصة «**أصحاب الأخدود**».

وفي هذا الصدد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقصد من أخبار بني إسرائيل ومثل ذلك ثلاث قصص هي قصة «**الأبرص والأعمى**» وقصة أصحاب «**الغار**» وقصة «**جريج**» وقد قامت هذه القصص على سلامة الفطرة لتحقيق الغرض في تسلسل أحداثها روعة حوارها وتستخدم في عرضها للأساليب المشوقة المثيرة مثل قصة «**أصحاب الأخدود**» وقصة «**المتكلمين في المهد**» و تلتقي القصة النبوية مع القصة الحديثة في جانب هام جدا ذلك هو تعبير عن فكرة بمعنى أنها هادفة من أجل قيم معينة وتعميقها في نفوس الناس، إلاّ أنّ القصة النبوية تهتم أيضا بالقيم الإنسانية، وأسلوب القصة النبوية تبرز فيه البساطة و الوضوح وهي البساطة المفعمة بالحيوية والقوة التي يجعلها أكثر تأثيراً في نفوس القراء وبالذات الأطفال وذلك لتنوع الصياغة والتعبير حسب ما يتطلبه عرض القضايا والعلاقات الموضوعية التي تتناولها القصة مثل قصة «**عيسى عليه السلام**»والطفل الرضيع مع أمّه.[2]

1 سورة القصص، الآية 25.

2 ممدوح القديري، المرجع السابق، ص 46 ، ص 47.

فالقصص القرآنية الموجهة للطفل وسيلة فعّالة وتغذية للجانب الروحي وكذلك تزويده من الاكتشاف الذاتي للطفل واكتساب خبرة معرفية تكون هي أساس في بناء**«صورة العقلية والعاطفية»** ، وهذه القصص لها قيمة أشار الله سبحانه وتعالى إلى مغزاها في كتابه العزيز فيها موعظة وعبرة وتذكرة.[1]

4-القصص الخيالية: هي قصص تجمع بين الطرافة والمتعة، تثير الخيال وتسمح له بالتعلق في أجواء طفولة بريئة، تعمل على مدّ من الطفل بالصور والمشاهد الخارقة يحس بها القارئ بإندماجه مع عالم السحر الجميل ، ليعود في آخر المطاف بانتصار الأبطال وتحقيقهم للنصر والخير بعد أن شاركهم في أمالهم وأحلامهم ومثابرتهم في تحقيقها.

القصة الخيالية تستمّد عناصرها من علم العجائب والغرائب، وهي تعتمد على التشويق والتقنية الجمالية من حيث بناء المعنى وإتساع الأفكار التي تكون مترابطة مدّعمة بالصور المرئية، التي تبقى راسخة في ذهن الطفل متصلة بالفكرة والمعنى وأغلى هذه القصص تكون على السنة الحيوان ، ولقد ورد في كتاب « **ممدوح القديري** » بعض القصص من التراث العلمي منها قصة « السندباد » و« علي بابا » و« اللصوص الأربعون» و« علاء الدين و المصباح السحري» وغيرها من القصص التي يتضمنها كتاب «ألف ليلة وليلة».[2]

ويعتبر هذا الكتاب من التراث العربي، وهو عبارة عن مجموعة من القصص التي وردت عن جنوب غرب آسيا بالإضافة إلى حكايات التي جمعت و ترجمت إلى العربية.

لقد ظلّت هذه القصص مصدرًا لكتاب أدب الطفل عبر مختلف الأجيال، فعلى سبيل المثال يعدّ نجيب الكيلاني رائد أفي قصص الأطفال، فقد بسّط القصص من خلال إبتعاده عن الألفاظ الصعبة، وإذا وجدت فيضع معناها بين قوسين، لقد أجمع الكثير من الأدباء

1 جمال الدين صالحي، من قصص القرآن الكريم الراهب المغرر به، المكتبة الخضراء، الشراقة، الجزائر، ص 4.
2 ممدوح القديري، المرجع السابق ، ص50.

والكتابِ على أن كتاب «ألف ليلة وليلة» تسلّية ومتعة، وقصص التنمية التي تعينهم على مواجهة الحياة، كما يحتوي على قيم متنوعة تاريخية وأخلاقية وأدبية، فإن القيمة التاريخية تتجلى في تصور المجتمعات الشرقية وما فيها من عادات وتقاليد، أمّا القيمة الأخلاقية فتظهر لوضوح طريق الخير وتنتصر إليه الخير أمّا القيمة الأدبية فتمكن أساليب السرد المختلفة.

إنّ التعامل مع كتاب «ألف ليلة وليلة » في مجال أدب الطفل هو أن يتجلى بحاسة تربوية أنه لا يخلو من أثار سلبية قد تضر نفسية الطفل كقصص السحر و الأعمال الخارقة، بعض الحكايات التي تمثل إلى نوع من الخلافة لأن هذه الأعمال توهم الطفل أن حلول المشاكل يكون ممكنا باستعمال السحر والغيبيات وأن الميل إلى الخلافة أمر مشروع ومقبول وكل هذا يرسب في نفسه التعلق بالمستحيل والاعتماد على الوهم[1].

وعليه الإدراك المعنى المراد بطريقة فيها إكتشاف لهذه المفاهيم وعلاقتها بالفرد والمجتمع ونتائجها في كلتا الحالتين فالقصة الخيالية هي عالم يهدئ الطفل نفسيا ويمدّه بالسلوكيّات المرغوب فيها مع أحد العبر والحكم .

هـ-قصص الخيال العلمي :

«تكمن أهمية قصص الخيال العلمي في كونها تنطلق من حقائق العلم وما حولها من تصورات»[2]، فهو ضرب من القصص يوظف فيه الأدب منجزات العلم، أو يستشرف ما يمكن أن يأتي به المستقبل من تكنولوجيا عندما يطوع العقل الطبيعي لخدمة الإنسان وتقدمه بعد فهمه لقوانينها ومن ثم تتخذ هذه القصص بيئتها في أماكن غير تقليدية كالكواكب، و أعماق البحار، وباطن الأرض .[3]

1 ممدوح القديري، مرجع سابق، ص 5.

[2] يوسف حسن نوفل، القصة وثقافة الطفل، الهيئة المصرية للكتاب،ط1 ،1999 ، ص36

[3] سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه ، ومصادرة وسيماته رؤية إسلامية، مركز الدلتا ،ط1، السعودية ،1426-2005 ، ص125.

فيمكن أن تقول أنّ السفر في القضاء أو الغوص في البحار، والمغامرات، و كذا إختراق جوف الأرض وسائل إقامة هيكل الحكاية في هذه البيئات لتلك القصص،[1] فهناك من يوسع المفهوم لتتسع القصص التي تعالج الموضوعات الغريبة الخارقة للعادة **«كالأوديسا هوميروس» و«الكوميديا الإلهية لدانتي»** وغيرها، فقصص الخيال العلمي للأطفال تساهم في تنمية قدراتهم وإستحضار صور لم يسبق إدراكها من قبل، كما تثري إحساس الأطفال بالتغلب على مشكلات، وإضاءة ما حولهم من عوالم خفية، فهذه القصص تشيع مخيلات للأطفال وتهيئ عقولهم للتفكير، كما تنمي فدارتهم على البحث والتأمل، وتشجعهم على الابتكار، بما تزودهم من معلومات و معارف وخبرات،[2] تهدف إلى اقتراح فروض واقعية عن مستقبل البشر أو عن طبيعة الكون فقد رسم الخيال العلمي تخيلات عن اكتشافات واختراعات كثيرة أمكن وقوعها فعلا،بعد التنبؤ لها، فهي تقوم على تأثير العلم في أوجه المجتمع[3].

وقد اتجهت موضوعات هذا النوع من القصص لاستخدام الرمز في عرض مظاهر من الطبيعة والتاريخ الطّبيعي أو الحقائق الجغرافية، أوسيمات النباتات التي آثارت اهتمامات الأطفال العلمية، وتثقيفها بطرق شيقة ، كما تحدثت عن الكشوف الجغرافية و العلمية والاختراعات...الخ، وعالم الفضاء والإنسان الآلي إلى غير ذلك من التكنولوجيا والتقدم العلمي[4]، كما تجد للقصص العلمي أهدافا أهمها سيتم تلخيصها فيما يلي:

- أولا:إيجاد حلول مشكلات التي يعجز الواقع عن حلها.
- ثانيا:تلقين الأجيال الصاعدة حقائق العلوم بأسلوب ممتع.

---

[1] المرجع السابق، سعد ابو الرضا ، ص 125 .

[2] المرجع نفسه، سعد ابو الرضا، ص 128 – 129 .

[3] المرجع السابق، هادي ص186.

[4] محمد السيد حلاوة الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي، مؤسسة حورس الدولية إسكندرية سلسل الرعاية الثقافية للطفل الكتاب الثاني دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، الاسكندرية ، مصر 2018 ، ص83.

- ثالثا:إيقاظ الخيال الأطفال وتوجيههم نحو البحث العلمي المبنّي على الفروض واختيار صدقها .
- رابعا:تقريب الأطفال من المفاهيم العلمية متنوعة.[1]

6- قصص المغامرة: هي نوع من القصص يُعرف بالقصص البوليسية أو قصص المغامرات، وَيَدور حول جريمة ارتكبها شخص أو أكثر، يسعى أبطالها إلى الكشف عن الجناة عن طريق سلسلة من الأحداث التي تحّل بها عقدة القصة، وتعد المغامرات ضمن قصص البطولة حيث يؤدي المغامرون أعمالا متميزة تثير الأطفال وتبهجهم وتثير تفكيرهم وتدفعهم إلى التحلي بالقوة والشجاعة ، فهذا النوع يتضّمن قيما تربوية لأنها تدور حول اَنتصار الخير على الشر احالة.

7- مراجعة القصص العلمية: وتقدم هذه القصة حقيقة علمية بمختلق وسائلها و منجزاتها مبسّطة واضحة تكشف عن حياة مخترع آلة ما أو دواء معين و توضيح مكونات هذا المخترع ، والهدف مراجعة منه نسيج فني أدبي، وتكتسب هذه القصص أهمية خاصة بالنسبة للأطفال في ظلّ العلم و الإنفجار المعرفي وتقدم وسائل التكنولوجيا، فهي تتضمن بعض الحقائق العلمية بصورة مبسّطة وذلك لإثارة الإهتمام العلمي للأطفال إضافة إلى تزويدهم بالثقافة العلمية والدينية بطريقة شيقة.[2]

8- القصص الشعبية: هي نوع قصصي ليس له مؤلّف، والحكاية الشعبيّة هي القصة التي ينسجها الخيال حول حدث تاريخي أو بطل ما شارك في صنع التاريخ شعب من الشعوب، ومن سماتها الأصالة والعراقة والصدق والجماعة، تدور حول أحداث أو أشخاص أبدعها

[1] المرجع السابق، محمد السيد حلاوة ص84.

2 فوزي عيسى ، أدب الطفل ، لشعر ، المسرح ، القصة ، دار الوفاء ، ط1 ، الإسكندرية 1998 ، ص 315

خيال الشعب، وهي ترتبط بأفكار وأزمنة وموضوعات وتجارب إنسانية ذات علاقة بحياة الإنسان.[1]

9- القصص التاريخية: يعتبر هذا النوع من القصص بمثابة مرآة عاكسة للتاريخ ويتعرف الأطفال من خلاله على تاريخهم وما تحمله من الأحداث التاريخية و دروس، وما تصورّه من قصص الشجاعة والبطولة والتضحّية، فالقصة التاريخية هي القصة التي تؤكد اتصال الماضي بالحاضر بواسطة سرد حكايات التاريخ الماضي ، وهي تحكي التصور للأحداث الماضية وتصل شخصياتها بالحاضر وهي تُنمي الشعور والاعتزاز بالماضي التاريخي وهي واسطة في تربية الشعور التاريخي والوطن عند الأطفال تستحضر الماضي ، وتعقد صلة جيله بالحاضر، لتنبيه الشعور عند الأطفال بالتقدير الرعية في التقليد والمنافسة الذين يعتبران مصدر الإلهام في مرحلة الطفولة ما يثير فيه الإعجاب بالأبطال وحب الوطن أثناء نموه العقلي يبدأ في التعرف على الحياة على أساس أن الأشياء الماضية سبيل إلى فهم أعماق الحاضر، كذلك تؤدي للتعرف على أفعال الأبطال والتعرف على الشخصية البطولية ذاتها وذلك يدفع الأطفال إلى تقليدهم في تضحياتهم وبطولتهم.

10-القصص الفكاهية: وهي مجموعة الحكايات الهزلية والمضحكة للأطفال، ولكنها يجب أن تكون قصص مرحلة تابعة من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء ، هي ذات قاعدة كبيرة للأطفال، ويحبونها إلى درجة التّكرار، وقد تفيد صحة الطفل في تمرين عضلات الصوت والاسترخاء وخاصة في الصفوف الابتدائية كما ذُكر في كتاب «**ممدوح القديري**» يمكن استعمالها كفواصل ين الدروس العلميّة والنظريّة المكثّفة، يستريح فيها الأطفال ويسرقون من عناء الدراسة فيشعرون بالتحرّر من التحكم المدرسي المفروض عليهم يشعرون بالهدوء والمرح، وذلك إلى جانب تعلمه الحقائق وأنماط السلوك الحسن.

1 محمود حسن إسماعيل ، المرجع في أدب الأطفال ، دار الفكر العربي ، ط1 القاهرة ، 2004 ، ص 152.

وروي في هذا اللون من القصص، يجب أن يكون لديه نوع من المهارة في السرد مثل الحركة في اللسان، الفم، والعينين وقسمات الوجه".[1]

11- قصص البطولة و المغامرات:

يميل الطفل في مرحلة عمرية معينة، إلى البطولة والمغامرة، وهذه المرحلة هي «مرحلة الطفولة المتأخرة التي يطلق عليها مرحلة المغامرة والبطولة والاستهواء»[2] وتضّم الأطفال من سنّ التاسعة إلى سنّ الثانية عشر.

ولما كان ميل الطفل لقصص البطولة والمغامرة كبيرا، كان لابّد من وجود نوع من القصص يسمى قصص البطولة والمغامرات، وهي «قصص لا تلتزم حدود الواقع ولا المألوف من أعمال البشر»،[3]و ذلك لا يعني أنها تستمد فكرتها من الخيال بل تنطلق من الواقع الممكن وتضيف إليه ما لم يتعود الطفل على رؤيته في واقعه، سنذكرها بإيجاز زمنها:

أ- **القصص البوليسية** : وهي تدور حول رجال العصابات والجواسيس والمجرمين ورجال الشرطة...

ب- **قصص الإنسان الخارق:** وهي تدور حول إنسان يتمتع بقوى خارقة للعادة، فوق مستوى البشر العادين.

ج-**المغامرات الواقعية:** وهي تدور حول مغامرات حقيقية قام بها أبطال مغامرون في مجالات الحياة المختلفة.

1 المرجع السابق ، أبو معال عبد الفتاح ، ص 72.

[2] طلعت خفاجى فهمى ، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي نقلا عن سهير أحمد محفوظ خدمات المكتبية وأدب الأطفال ، المكتبة الأكاديمية ، ط1 القاهرة 1997، ص 120 124.

[3] المرجع السابق إبراهيم محمد عطا الله 1994 ص 72.

ألوان أخرى : مثل قصص المقاومة:[1]

ولكن رغم هذا التنّوع والتّعدد في الأنواع إلا أنها جميعا تنطوي على القوة المجردة أو الشجاعة أو الذكاء، أو المجازفة...[2]

ويهدف هذا النوع من القصص إلى تنمية ذكاء الطفل وإشباع بعض الحاجات النفسية لديه، لكن على الرغم من تلك الأهداف التي يرمي إليها هذا النوع، هناك الكثير من الأخطار التي قد تؤدي بشخصية الطفل إلى الهلاك جرّاء هذا النوع من القصص ، خاصة القصص البوليسية منها، والتي تدور حول الجريمة، اللصوص ، القتل...وما إلى ذلك من أشكال العنف وهو ما لا يصلح للطفل ، خاصة إذا علمنا أن هذا الأخير في مرحلة ميله إلى المغامرة يحاكى أبطال القصة الخيرين منهم والأشرار دون تفريق، وهناك من يرى أن ذكر الجريمة، اللصوص القتل...، وغير ذلك من مواضيع التي تتناولها القصص البولسية غير مضرة بالطفل، لأن الحياة مزيج من الخير والشر، وأن الذي لا يعرف الشر أحرى أن يقع فيه.[3] لذلك نجد هذه القصص خطيرة ، لأن الطفل يصبح يقلد فتصبح القدوة السيئة تؤثر على سلوكه ، و أخلاقه ، فمادام الوسط الذي يعيش فيه الطفل فيه خير أو شر ، كان لا بد من تصوير هذا الواقع في القصة،

وبين مؤيد ومعارض فيه للقصص البولسية خاصة قصص البطولة والمغامرات عامة نرى أنه من خطأ إطلاق حكم عام على كل قصص المغامرات البطولة، والقول بأن غير صالحة للطفل، ومن الخطأ أيضا القول بأن صلاحية كل قصص المغامرات والبطولة للطفل والفصل في الاختلاف، ترى أنه مادام أن قصص المغامرات قد استدعتها

[1] المرجع السابق ، طلعت فهمي خفاجي 1997 ص 120 121.

[2] كمال الدين حسين، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، دار المصرية اللبنانية، ط1 القاهرة ، 1999 ، ص 59.

[3] حسن شحاتة، قراءات الأطفال ، دار ، المصرية ط3 اللبنانية، القاهرة، 1996، ص165.

ضرورة ملّحة ، وهي ميل الطفل في مرحلة عمرية معينة إلى المغامرة والبطولة فإنه لا مجال لحرمانه منها بل العكس، إذ يجب تحقيق رغبة الطفل، وتأييد ميولاته، لكن بشروط وهي:

- ❖ أ: أن تصوّر الأبطال ذوي قدرات خارقة سواء في عالم الواقع أم الخيال بخصائص وخصال وأخلاقيات، وقيم منتقاة بحذر ودقة وبأسلوب يشد الأطفال نحوه .
- ❖ **ب:** تنوع النماذج التي تعرض أمام الطفل، لكي يستطيع أن يجد من بينها ما يناسبها و أن تعرض البطولة بكل جوانبها دون قصرها على الجوانب الوطنية أو القومية كما يجب عدم المبالغة في تصوير الأبطال سواء أكانوا أشرارًا أم أخيار.

7- أهمية قصص الأطفال :

لا يختلف معظم الدارسين في أن القصة من أهم ألوان أدب الطفل لما لها من تأثير بالغ في نفسية وتفكير الطفل فالقصة المتكاملة الجوانب تأخذ الطفل إلى عالم منير ملئ بالأحداث المتتالية للقصة، وهذا كما يساهم في تنمية مداركه ومخيلته وتزرع فيه مختلف القيم والمبادئ السامية والفاضلة "يجب أن تكون القصة الموجهة للطفل ذات مضمون مناسب لمستوى نموه و أن تحتوي على معلومات جديدة يشكل الطفل بالحاجة إلى معرفتها بطريقة مبسطة بما يناسب مرحلة نموه مع التركيز على استخدام الصور التوضيحية وان تكون لغتها مناسبة لمستوى فهم الطفل فالقصة أهمية كبيرة تساعد الطفل في تنمية قدارته الفكرية وكذلك هي تترجم الواقع أو الخيال ضمن أحداث متتالية تصاغ بطريقة فنية فهي تهدف إلى غرس القيم ونشر الأفكار وتشمل بعض القصص على مغزى أخلاقي يدفع الطفل إلى التفكير و التركيز.[1]

[1] ممدوح القديري، مرجع سابق ص 33.

فأسلوبها بسيط غير معقّد، وسرد جميل أخّاذ ،وجو مرح يثير في نفوس الصغار لأنها القصة محببة من طرف الصغار و الراشدون و الكبار.«والقصة يمكن أن تعالج المشكلات الإنسانية في وهي من علقتنا وبصيرتنا واستجابتنا للحياة والمجتمع»[1] .

VIII- العناصر الفنية لقصص الأطفال:

لقصص الأطفال عناصر متعددة نشملها فيما يلي:

إن المقومات الأساسية لكتابة قصص خاصة بالأطفال لا تخرج عن نطاق المقوّمات التي يستخدمها كتاب الكبار، لأن العناصر ثابتة و الاختلاف يكمن في التبسيط لا غير والنزول إلى عالم الطفولة من خلال الرقة والبساطة والبراءة.

وهذه العناصر تتمثل فيما يلي:

أ- الفكرة : الفكرة العامة في القصة، في جوهرها ، قد تكون خاطراً أو وجهة نظر أو مقولة أو حكمة يمكن أن نستخلصها من القصة كرسالة كامنة خلق موضوع القصة ونتعرف عليها دون أدنى خطأ، ففي القصص الأدبية المقدمة للأطفال ، يجب أن تكون الفكرة جيدة هي التي تتناول موضوعا يثير انتباه الأطفال لفخامته أو لغرابته أو لاستهواء النفس أو لتعلقه بعالم الأطفال أو بيئتهم أو خيالاتهم، ومن السّهل على الكاتب الحصول على العديد من الأفكار ، فالأمر لا يتعدّى أن يسأل الشخص نفسه ماذا حدث له اليوم ؟ قد تكون في إجابة أي من هذه التساؤلات فكرة ما العمل الأدبي.[2]

ولعل أهم سمة تطبع بها قصص الأطفال وتتميز بها الفكرة هي الصدق وعدم المغالاة في الخيال ، كما لو يذهب أديب في قصة ما إلى القول[فلان فارق الحياة ثم عاد بعد سنتين إلى أهله].

---

[1] المرجع السابق : ممحوح القديري

[2] نورة شاوي ، فاطمة مناني ، قصص الأطفال ، في الكتاب المدرسي كتاب السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا ، نقلا عن مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي ، جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج سنة 2012،2011 ص 13.

إن مثل هذا النوع من القصص لا يجدي في تربية الصدق لدى الأطفال أو تنمية مخيلتهم لأنه نوع من التخيل المزيف والوهم للكاتب.[1]

و من الضروري أن تخلو قصص الأطفال من الأفكار و الموضوعات القاسيّة الشديدة الإيلام، أو التي تدعوا إلى التفجّع والتحسر والتشاؤم. ويرى المربون أن إلصاق الصفات غير المستحبّة ببعض القيم القبيحة كالكذب والتزوير والخيانة ، والإكثار من الصفات المستحبّة ببعض القيم الطيبّة كالصدق والأمانة والإخلاص ، أمر غير مرغوب فيه في قصص الأطفال ، لأن الإسراف في الإطراء على صفات الخير و الإيغال في تقبيح الشرّ تعطي نتائج معكوسة.[2]

2- البيئة الزمانية والمكانية : يشكلان ما تعني به الإطار أو الخلفية، وفي القصة القصيرة المؤثرة قد يشكّل الزمان والمكان أكثر من خلفية للحدث، فهما قد يكونان عملا مؤخرا في سير الأحداث أو يدفعان الأشخاص لفعل ما، أو يسببان ردود أفعال معينّة ، ويجب أن نتأكد من أنّ فكرة الزمان والمكان تتضمن بيئة الفيزيقية للقصة (المنزل و الشارع و القرية و المنطقة) حيث تتمّ أحداث القصة، والتي نسميها في بعض الأحيان الموقع، حيث تعتبر هذه الأماكن من الناحية الفنية هي موقع الاحداث.[3]

و كذلك زمان القصة ومكانها يؤثران في الأحداث وفي الشخصيات وفي الموضوع ، لأنّ الأحداث مرتبطة بالظروف والعادات والمبادئ الخاصة بالزمان والمكان اللذان وقعت فيهما القصة، والارتباط فيما بينهم يعتبر ضروريا لحيوية القصة.

[1] المرجع السابق ، نورة شاوي ، فاطمة مناتي ، ص13.

[2] المرجع نفسه ، نورة شاوي ، فاطمة مناتي ، ص 14.

[3] المرجع نفسه ، ص 14.

والقصة التي يَردُ فيها زمان معين أو مكان محدّد، يجب أن تكون صادقة وحقيقية، وخلفية القصة وجهّها العام يجب أن يكونا صحيحين وسليمين زمانا و مكانا.[1]

و من أهم سمات الزمان والمكان ما يلي :

1. **القدرة على إثارة الخيال** : عند تحديد طبيعة المكان وصفًا جميلا، فإن ذلك يساعد الأطفال على تحيل ما يكون عليه من هذا الوصف ، ومن ناحية الزمان والمكان ، ويقول في قديم الزمان أو في مكان بعيد فإن ذلك سيعطي الفرصة للأطفال لإبراز خيالهم حول ما يكون عليه هذا الزمان وهذا المكان، ويستحضرون خبراتهم السابقة، محاولين منهم وضع صورة لهذا المكان من خلال إطار الزمان حسب خياراتهم فقط.[2]
2. **يجب أن يكون المكان مناسبا للشخصيات** : في قصص الأطفال قد يكون المكان عاملاً مساعدًا على إكساب الأطفال بعض الحقائق العلمية والمعرفية.
3. **يجب أن يكون المكان والزمان مناسبين للفعل:** لا بد أن يدور الحدث داخل المكان المحدد له سابقا ، أما بالنسبة للزمان فيجب أن يكون مناسبا للحدث حتى يحقق الهدف منه ، وهو إكساب الأطفال خبرة صحيحة بما يجب أن يفعلوه ومتى ؟[3] و كيف؟ و هذه تعد من أبرز سيمات الزمان و المكان.

3- الشخصيات:

هي علامة من علامات القصة الجديدة وهى تعطي رسم للشخصيات بدقة حيث تكون الشخصيات التي تصورها قصص الأطفال تقنعهم بأنها حقيقية أو تماثل الحقيقة.[4]

[1] المرجع السابق ، نورة شاوي فاطمة متاني، ص 14.
[2] المرجع نفسه ، ينظر: ينظر كمال الدين حسين، ص 14.
[3] المرجع نفسه ، ينظر: ينظر كمال الدين حسين، ص 14.
[4] المرجع نفسه ، ص 15.

والشخصيات هي التي تزيد رونقا في الحياة من خلال القصة، ومهما كانت الفكرة أو الحبكة فإنها بدون الشخصيات الجيّدة لا تزيد عن كونها فعل ضعيف سواء أكانت هذه الشخصيات من الحيوان أم البشر.

و كذلك نجد أنّ القاص الجيد هو الذي يهتم برسم شخصياته، خاصة الشخصيّات الرئيسة التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة والتعمق في رسمها، لذلك نجد بعض الكتاب يلجؤون للصور الفوتوغرافية والرسوم و النماذج من الواقع للتمثل بها، ونضيف الخيال إلى هذه النماذج فتكون الشخصيات أكثر عمقا وتأثيرًا.[1]

و تجدر الإشارة إلى أن هناك شخصيات ثابتة و شخصيات ناميّة، كما هو متداول في القصة وأسسها، والعيب لا يكون في اِستخدامنا لهذا النوع من الشخصيات أو ذاك، وإنما العيب في عدم إدراكنا لخطورة الإستعمال لأن الأمر مختلف في كلتا الحالتين.[2]

والقصة الجيّدة هي التي تدفع الطفل لمشاركة أبطال القصة مواقفهم والتفاعل معهم، فيتعاطف مع هذا و يشمئز من ذاك، ويقلّد واحد وينفر من الآخر، فالطفل بحاجة إلى رؤية الشخصية أمامه في القصة حيّة مجسمة، وأن يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص ، حتى يرى فيها النموذج الذي يحتذي به فتترك فيه أثر سلبيا أو إيجابيا.[3]ويمكن للمؤلف أن يكشف عن الشخصية ويظهرها بواحدة من الطرق التالية: نذكر أولا

- ❖ بواسطة الرواية والسرد.
- ❖ تسجيل محادثتها مع الآخرين
- ❖ وصف أفكارها .

[1] المرجع السابق ، عبد الفتاح أبو معال ، ص 133.
[2] المرجع السابق ، كمال الدين حسين ، ص 18.
[3] المرجع السابق ، محمد مرتاض ، ص 142.

❖ بيان أفكار الآخرين، بواسطة ما تقوم به في أحداث القصة .

4- الحبكة:

هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة ، أي أن تكون الحوادث و الشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل منه مجموعة وحدة متماسكة الأجزاء.

والحبكة أو الحادثة هي المشكلة النابغة من المقدمة المؤدية إلى عقدة تحتاج إلى حل، وفي الحبكة يظهر الصراع والتفاعل بين الأبطال والأحداث ويستمر حق بلوغ القمة أو الذروة وينتهي عادة بحل مريح[1]،و الحبكة هي أيضا خطة القصة ويدخل فيها ما يحدث للشخصيات، وهي بمثابة الخيط الذي يمسك نسيج القصة وبناءها و يجعل القاري قادراً على متابعة القراءة للقصة أو سماعها، ويجب الأخذ بعين إعتبار الملاحظات التي توفر حُبكة منسوجة بعناية ومهارة تخدم الأطفال.

5- الأسلوب:

إن الأطفال ليسوا جمهورا واحدا بل هم جماهير مختلفة، تختلف باختلاف مراحل أعمارهم، لذا فإن قاص الطفل لابد له من اِختيار الأسلوب المناسب الذي يتفق مع مستوى الأطفال و قدراتهم وخبراتهم، وهو بحاجة إلى التعرّف على قاموس الأطفال في كل سّن من سنوات عمرهم لاستخدام ألفاظه فيما يكتبه لهم.

ومن شروط الأسلوب في مرحلة الطفولة البعد عن ألفاظ الغربية والصعبة التي يتعسر على الطفل فهمها، ولكن لا يمنع ذلك من استعمال بعض المفردات الصعبة نسبيا في وسط يسمح للطفل بفهم معناها، واِكتساب خبرة جديدة بواسطتها وزيادة ثروته اللّغوية باستمرار من خلال القراءة وكذلك ينبغي عدم اِستعمال الألفاظ ذات الدلالات العامة والتجريدية: إلّا

[1] المرجع السابق ، محمود حسن إسماعيل ، ص 125-126-133.

بالشروط السابقة التي تجعله مفهوما من خلال السياق الذي وضعت فيه ، يعني هذا أن إستعمال أي لفظ جديد أو صعب ذي دلالة معنوية تجريدية ، يصبح مفهوما عند الطفل إذا إستخدم ضمن سياق ويكون سهل وواضح هذا في مرحلة الطفولة المتأخرة ، دون المراحل الأخرى. ومن المهم جدا الحرص على إستعمال الألفاظ الصحيحة الفصيحة و عدم استعمال الكلمات العاميّة والأجنبية مهما كانت المبررات، لأن في ذلك تشويها لبناء المعرفة اللغوية والجمالية للفظ ، حينما تختلط مخارج الحروف العربية بغيرها.[1]

وعلى القاص أيضا ان يختار الأسلوب الواضح المناسب للطفل حسب المرحلة والعمر الذي يكتب له، فلا يلجأ إلى التعقيد والغموض والتراكيب الطويلة والتقديم والتأخير و استخدام الضمائر الكثيرة التي يصعب فهمها من قبل الطفل، ومن الجيد تجنب الألفاظ البذيئة أو العبارات المقذعة أو الكلمات التي تخدش الحياء وتوحي للطفل بأمور و سلوكيات لا تتفّق والأخلاقيات التي تريد أن نربيه عليها.[2]

وفضلا عن هذا فإن إختيار أسلوب العرض الذي يتسّم بالوضوح والحيوية والصدق و الإشراف، سوف يدفع الطفل للإقبال على القصة و فهمها والتأثر بها ، ففي كل مرحلة من مراحل العمر يرى القاصّ طريقة أكثر تلاؤما مع الطفل ففي مرحلة يرى السّرد مباشر الأفضل، وفي أخرى يرى أن أسلوب الحوار هو المناسب لها.

فالقاص وإن كان يختار لكل مرحلة طريقة من هذه الطرق، إلا أن يختار و إن كان ملائما إلا أنه تقريبي غير دقيق لأن الدراسات والبحوث ما زالت قائمة لمعرفةُ و إن النمط اللغوي المناسب لكل مرحلة ، وللإشارة أيضا أن هناك طريقة يستخدمها بعض القُصاص في القصة وهي الطريقة الخطابية التي تخلو من العقدة و بالتّالي من التشويق.

[1] المرجع السابق ، ينظر: محمد حسين بريغش ، ص 220،222.

[2] المرجع السابق ، ينظر:محمد حسين يريغش ، ص 223 ، 224.

وإذا كان يحق للقّاصّ أن يبعث في قصتّه أفكاره وخبراته ويكللّها بمعاني و أهداف سامية، و أخلاقية للطفل ، فإنه لا يجب أن يتم هذا بطريقة خطابيّة مباشرة، وإنما يتم ذلك بإيحاءات لبقة ذكيّة وعقدة مشوّقة تشّد اِنتباه الطفل، لأن الطريقة الخطابية في القصة عمل غير فنّي، وإذا تحقق عنصر التناسق و الانسجام في القصة اللّذان يربطان بين عناصرها المختلفة من موضوع مهم و مفيد و شخصيات مقنعة وحيوية، وجو صادق وأفكار مترابطة ومناسبة وأسلوب أدبي ملائم ، فإن القصة تنجح في تحقيق أهدافها و يكون إقبال الأطفال عليها بشغف.[1]

6- اللغة : إن اللغة وعاء الفكر، والطفل إذا أدرك طائفة من المعارف العامة فلابّد له من معرفة الألفاظ ودلالتها، وأساليب اِستخدامها، ليكون قادرا على التعبير الصحيح عن تلك المعارف، علما أن الطّفل يكتسب القدرة اللغوية أو يضيفه إلى قاموسه اللغّوي، ثم يعمل على تطويرها.

إن اِكتساب الطفل القدرة على اِستعمال الألفاظ في عبارات تمكنّه من فهم ما يقرؤه وما يسمعه من جهة، وتجعله قادرًا على التعبير عن نفسه، ونقل أفكاره للآخرين قراءة، وكتابة من جهة أخرى.[2]

والطفل يتعلّم اللغة من خلال كل ما يُقدَّمُ له، خاصة تلك القصص التي ترويها الأمهات، لأطفالهن في السنوات الأولى من حياتهم فهنا يمكن للطفل أن ترسخ في ذهنه الكثير من الألفاظ ، التي تساهم في نمو معجمه اللغوي فيما بعد، ولكي يتماسك العمل القصصي، لا بد من شخصيات تقوم بهذا العمل ، إذ أنه لا يمكن تصور أي قصة مهما كان نوعها سواء أكانت للصغار أو الكبار.

[1] ينظر: أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ط 3 ، دار اقرأ ، بيروت، لبنان: 1986، ص 80-81.

[2] عبد الرحمن عبد الهاشمي أحمد إبراهيم صومان، فايزة محمد القزاوي، محمود محمد عليمات، أدب الأطفال ، فلسفته ، أنواعه تدريسه، دار زهروان ، عمان ، 2009، ص 38.

7- الأحداث : هي عبارة عن مجموعة من الوقائع المتتابعة المترابطة والتي تسرد في شكل محبوك مؤثر بحيث تشدّ إليها الطفل دون عوائق أو مشاكل فتصل إلى عقل الطفل في اِنسجام ونظام فلا يتصرف عما يقرأ أو يسمع أو يتشتّت ذهنه ، وعلى كاتب القصة أن الطفل لا يعرف في التفصيلات الكثيرة، والأحداث الفرعية الطويلة[1]، كما لا يصّح أن يدفع به إلى الأحداث الغامضة الغير مفهومة ومبررة وبذلك لا يبعث في نفس الطفل الضيّق أو الملل، كما أن على الكاتب أن يحسن اِختيار التجربة المقنعة على أساس علمية سليمة حتى لا تضار نفسية الطفل وقيمة سلوكيته ومعتقداته الصحيحة ، ولا يشترط أن تكون الأحداث كاذبة مرتبطة بالإعراب على الواقع أو المألوف أو المشهور بالذات في مجالات البشاعة والرعب.[2]

IX-أهمية البطل في قصص الأطفال :

البطل له أهمية بالغة في أيّ عمل أدبي فهو يمثّل الشخصيّة الرئيسية في القصة والشخصية التي لها حضور قوي، وله أهمية بالغة بالنسبة للقارئ والكاتب في آن واحد، فالكاتب يوليّ هذه الشخصيات عناية فائقة والقارئ يتبع هذه شخصية البطل "التي اِستأثرت بالعمل، وكلما كانت شخصية – البطل – قريبة من الواقع حافلة بعناصر الإقناع ، مكتملة الملاح والسّمات ، أصبحت أكثر جاذبية، وأعمق تأثيرا.[3]

فالبطل في الحكايات الشعبية هو عصب الحياة ، وهو الذي يقرّر اِمتداد الأحداث ، فالحدث فيها تابع للبطل ، وليس البطل تابع للحدث، فموضوع الحكاية هو البطل أولاً وأخيرا و البطل في الحكاية ، يمكن أن يكون أي شخص في المجتمع ، ومن الممكن أن يكون كل شخص ، حيث تتمحور حول الإنسان الشعبي هي الكشف عن طريق المؤدي إلى النجاح

[1] أدب الأطفال في ضوء الإسلام، نجيب الكيلاني، مؤسسة رسالة ناشرون، بيروت، لبنان ط4، 1997،1419 ص 59.

[2] عبد الرحمان عبد الهاشمي أحمد إبراهيم صومان ، دار عالم الثقافة ، عمان ، الأردن ، 2010 ، ص 59.

[3] عبير حامد العويضي ، صورة البطل في القصة القصيرة السعودية جامعة أم قرى ، دراسة عليا منقولة عن مذكرة ماجستير في الأدب و البلاغة و النقد ، سنة 2014 ، ص 16.

وإن كان وعرا و "تقتضي مهمتّه أن يأتي بالخوارق والمعجزات، وأحيانا بأشياء غير عادية أو مألوفة، فهو ساحر بكلماته وأفعاله ، بأعناق قاتليه حتى ولو بطريقة ما بعد مماته".[1]

فمنذ العصور القديمة كانت تروى القصص والحكايات الشعبية منذ العصر الجاهلي والإسلامي والأموي ، فظهرت فيه قصص الحب والتقدير كقصة «**جميل و بثينة**» و مجنون ليلى، وغيرها، والمتأمل فيها ظهر من ألوان القصص في العصر العباسي المترجم منه مثل: «**كليلة ودمنة**»، و«**ألف ليلة وليلة**» وما جاء في قصص «**البخلاء**» «**للجاحظ**»، و«**مقامات الهمذاني**»، وغيرها من المقامات، فكان لكل فنّ من تلك الفنون القصصّية والأدبّية «**البطل فلو**» حيث قال لو قرأنا تصفحنا لوجدنا أبطالهم في تطور دائم وإختلاف ملموس، فلكل بطل قضيته ومشكلته، التي برع فيها ، ومن خلالها أطلق عليه بطلا، ويجتمعوا على أنّه صاحب أخلاق ورفعة ومحبا للخير ، إذن للبطل أهمية قصوى وبالغة في العمل الأدبي ، سواء كان أثره إيجابياً أو سلبيا، فهو مؤثر و متأثر بالأحداث التي تدور حوله و معه، فلكل قصة بطل، ولكل بطل قصة.

[1] الرجع نفسه ، ص16.

الفصل الثانـي:

شخصية البطل في قصة

سوبرمان superman

يرتكز بحثنا الموسوم بـ:« شخصية البطل في فصص الأطفال» و في هذا السياق تناولنا قصة الرجل العجيب superman في هذه القصة ألقينا الأستاذ احمد خالد توفيق يحكي لنا قصة سوبرمان الذي واجه عالماً كاوبسياً يسيطر فيه السفاحون و الاوغاد و القتلة على الارض...، و العجيب من ذلك ان علينا مواجهة هذا كله بدون سوبرمان ، باختصار يمكن تشبيه بما نحن الآن! ... و لكن بقواعد قواها (فانتازيا) حيث استخدم الكاتب أسلوباً رائعاً و مشوقاً في سرد أحداث هذه القصة بطريقة ممتعة للغاية ، و هذا ما سنحاول التفصيل فيه في الجزء التطبيقي من خلال شرخ القصة بأكملها و التفصيل في طياتها.

I-تعريف قصص أبطال الخوارق:

قصص أبطال القوة الخارقة، المعروفة أيضا بقصص أبطال الخارقين، كوميكس الأبطال، هي قصص خيالية ترتكز على شخصيات فريدة تمتلك قوى خارقة وتستخدمها لحماية العالم ومكافحة الشر، تعود أصول هذه القصص إلى الكوميكس والروايات المصورة، وقد حظيت بشعبية كبيرة في ثقافة البوب والأفلام ، و يندرج هذا النوع من الأدب في المقام الأول بين الخيال الخالص و طيف الخيال العلمي المائل للواقعية العلمية و كذلك تتمحور قصص أبطال الخوارق حول شخصيات فردية تمتلك قدرات خارقة تمنحها القوة وقدرات تتجاوز قدرة البشر العادية، تشمل هذه القدرات الطيران، القوة الخارقة، السرعة،و القدرة على التلاشي أو التحول، الشفاء السريع، التحكم في العناصر، القدرة على التواصل مع الحيوانات وغيرها تتنوع قصص أبطال الخوارق بشكل كبير في الأحداث والشخصيات والعوالم التي تدور فيها، توجد شركات نشر مشهورة مثل: مارفل ودي سي كوميكس التّي تنتج قصص أبطال الخوارق المعروفة مثل سوبرمان وغيرها و نجد أيضا أنّ قصص أبطال الخوارق تقوم بمعارك ملحمية ، و تسلّط الضوء على القيم الأخلاقية مثل الشجاعة والعدالة والتضحية والأمل، يتم تصوير أبطال الخارقين أحيانا على أنهم رموز للأمل والشجاعة والعدالة، ويعملون جاهدين لحماية الأبرياء والمحافظة على النظام والسلام في العالم و من هنا نستخلص أنّ قصص أبطال الخوارق بمثابة دروس ملهمة حول قوة الإرادة والتفاني والتغلب على الصّعاب ،و تتناول قصص الأبطال أيضا قضايا اجتماعية وسياسية وأخلاقية، مثل العدالة، التعايش السلمي، الاندماج الثقافي، التنوع وقبول الآخرين .[1]

تشتهر بتقديم شخصيات غنية ومتعددة الأبعاد، حيث يمكن للقراء التعاطف والتعايش مع تجاربهم الشخصية والصراعات الدّاخلية، كما تتضمّن فيما بينها العديد من العوالم المتعددة، حيث تتقاطع الأحداث وتتداخل الشخصيات، يّتم تصوير هذه العوالم بشكل متنوّع،

[1] توماس كارليل، الرجل و المرأة ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، 1986 ، ص30.

سواء كانت خيالية أو علمية أو حتى قائمة على الواقع ، تُعتبر قصص أبطال الخوارق وسيلة للترفيه والتسلية ،حيث يجد القرّاء الإثارة والمغامرة في رحلة أبطال الخارقين كما تلهم الأفراد بأن يكونوا أبطالا في حياتهم في العوالم الحقيقية، بتشجيعهم على استخدام قدراتهم ومواهبهم للخير وتحقيق الاختلاف،و كذلك تقدم عوالم خيالية مليئة بالإثارة والتشويق،وترتكز على شخصيات فريدة من نوعها تمتلك قوى خارقة وتستخدمها للقتال ضد الشّر وحماية العالم.[1]

II- مفهوم قصص أبطال الخوارق:

قصص أبطال الخوارق هي نوع من القصص التي تعتمد على شخصيات تتمتع بقدرات خاصة أو قوى خارقة تمكنهم من مواجهة التحدّيات و الصعاب،ويتميز هؤلاء الأبطال بقدرات استثنائية تتعدى قدرات البشر العادية، و تتمثل هذه الخصائص في القوة الخارقة أو القدرات الخاصة أو القدرة على التحول إلى شكل آخر، ويتجسّد خصائص سوبرمان من خلال قصته انه «هو ضيف فضائي من كوكب(كربتون) ذي الشمس الحمراء... أبوه هو(جور آل) أعظم علماء (كربتون) والذّي اخترع طريقة منطقة الأشباح لنفي المجرمين الخطرين... وبالتالي يحقد كل هؤلاء عليه وعلى إبنه»[2] تعتبر قصص أبطال الخوارق شائعة في أدب الخيال والأفلام والكتب المصورة والألعاب، وتتضمن شخصيات مشهورة مثل سوبرمان، يتمتع هؤلاء الأبطال بذكاء و قوة خارقة تستخدمها لمحاربة الشر وحماية الضعفاء وإعادة العدل إلى العالم، ويظهر ذلك من خلال قوله «ويشّب (سوبرمان) على أرضنا... يكافح الجريمة ويمنع الكوارث ويظفر بحقد و مقت أكثر الأوغاد... »[3]

[1] توماس كارليل، المرجع السابق، ص31.

[2] أحمد خالد توفيق ، من بعد سوبرمان،المؤسسة العربية الحديثة للطبع و النشر و التوزيع ، ص 8.

[3] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 8.

توجد العديد من العناصر الشائعة في قصص الأبطال الخوارق، مثل الصراع بين الخير والشر، والتضحية البطولية، والنمو الشخصي وتطوير القوى و بناء علاقات وصداقات قوية بين الأبطال، والتغّلب على العقبات والتحّديات التي يواجهها، وهذا ما جاء في قول الكاتب «إنّ أحفادنا لن يعيشوا في الكهوف، حتى لو كان الثمن هو سيطرة (لوثر) على هذه البلاد... والأشجار التي تنحى للعواصف يصعب اقتلاعها... ومادامت لم تقتلع فالأمل مازال قائما في أن تنتهي العاصفة وتستقيم جذوعها من جديد...»[1] تتميز قصص أبطال الخوارق بأنها تلهم القراء والمشاهدين وتنقل لهم الرسائل الإيجابية عن الشجاعة والعدالة والأمل والتغلب على الصعاب، و هكذا فإنّ قصص الأبطال الخوارق تعزز القدرة على التصدي للتحدّيات ، وتعطي القوة والأمان و الثقة و الإصرار فلهذا قصص الأبطال الخوارق تستهدف جميع الأعمار، لأنّها مصدر تحظى بشعبية كبيرة بين الأطفال والشباب، الذّين يجدون في هذه القصص مصدر الهام و تشويق للقارئ.

تساعد قصص **«الأبطال الخوارق»** الأطفال على تطوير خيالهم وقدراتهم الإبداعية: حيث يمكنهم أنّ يتخيلوا أنفسهم يمتلكون قوى خارقة ويقومون بأعمال بطولية، حيث تلعب هذه القصص دورا مهما في تشجيع الأطفال على الاستكشاف والتجربة والتصالح مع قدراتهم الفريدة، بالإضافة إلى ذلك فإنّ قصص الأبطال الخوارق تعزز القيم والأخلاق الحسنة، مثل الشجاعة والعدالة والنزاهة والتعاطف، و يتعلم الأطفال من هذه القصص أهمية استخدام القوة لصالح الخير ومساعدة الآخرين، وتشجيعهم على تطبيق هذه القيم في حياتهم اليومية.

و هكذا لا يقتصر تأثير قصص الأبطال الخوارق على الأطفال فقط، بل يمكن أن يكون لها أثر إيجابي على البالغين أيضا، فقصص أبطال الخوارق تعمل على إحياء الشغف والدهشة الداخلية للبالغين وتذكيرهم بأنه بإمكانهم تحقيق الأشياء العظيمة والتغيير الإيجابي في العالم، باختصار تُعدُّ قصص أبطال الخوارق أداة قوية في تربية وتأثير الأطفال و

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص 12.

الشباب، تساعدهم في بناء الشخصية وتعزيز القيم الإيجابية وتطوير القدرات الإبداعية، كما تمنحهم الأمل والتشجيع على مواجهة التحدّيات في حياتهم، كوكب (كربتون) تحت وطأة التجارب الذرية الخرقاء، فلا يجد(جور–آل) «سوى أن ينقذ ابنه بأن يرسله إلى كوكب الأرض في صاروخ ... وكان يعلم أن شمسنا الصفراء ستجعل منه بطلا جبارًا يطير ولا يخترق الرصاص جسده" الخ...»[1]

III– سمات شخصية أبطال الخوارق:

أبطال الخوارق يتميزون بمجموعة متنوعة من السمات والصفات التي تميزهم وتجعلهم فريدين وملهمين، و إليكم بعض السّمات والصفات الشائعة لأبطال الخوارق نذكر منهم ما يلي:

1– القوة الخارقة: يكون لدى أبطال الخوارق قوة خارقة تتجاوز البشر العادين، قد تكون قوة بدنية، مثل القوة الخارقة والسرعة أو القدرة على الطيران، أو قد تكون قوى خارقة أخرى مثل التحكم في العناصر، و القدرة على التلاشي والظهور، ويتجسّد ذلك في قول أحمد خالد توفيق « في نفس اللّحظة دوت صرخات الهلع والاستنكار... انتحر كل من لم ينتحروا بعد... وصرخت النسوة – وبكي الرجال غلاظ القلوب وهم لا يصدقون ما حدث...»[2]

و أيضا قال « تحت الجثمان جلست حثالة من الأوغاد ، يجرعون الخمر ويرقصون و يضحكون... إنه انتصارهم الذي لا شك فيه...»[3]

2–الشجاعة و التضحية: يتميز أبطال الخوارق بالشجاعة البطولية والاستعداد للتضحية من اجل الخير وحماية الضعفاء ، وقد يكونون على استعداد لمواجهة المخاطر والتحدّيات الكبيرة

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص 8.
[2] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 12.
[3] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 13.

من أجل إنقاذ العالم أو حماية المدينة من الشّر و يتجلّى ذلك في قوله: « قال لها وهو ينفث السيجار في وجهها :

لا تهابي شيئا ... سترين كيف يحكم (لوثر) البلاد بعدل...

ثم التفت إلى الصحفيين وقال:

سكون هذه الآنسة هي المتحدثة الرسمية عن البيت الأبيض...»[1]

3- العدالة والنزاهة: يتجلى أبطال الخوارق برغبة قوية في تحقيق العدالة ومحاربة الظلم، يسعون لإصلاح الأخطاء ومحاسبة الأشرار وضمان تحقيق العدل في المجتمع.

« لا أدري ما أقول... إن (كوندور) قد غمرتني بكرمها... أكثر ممّا تُقَدَرْ الكلمات و الأفعال على التعبير...»[2]

4-القدوة و التأثير: يكون أبطال الخوارق مصدر إلهام للآخرين ويتمتعون بالقدرة على التأثير الإيجابي على الناس من حولهم، يعملون كنموذج يحثّ الآخرين على إتباع القيم الصحيحة والسعي للخير، ويتجلى ذلك في قول القاص« معذرة يا ملاكي...هذا هو قدر المرأة التي تصادف رَجلاً مشغولاً مثلي غارقاً في أعباء الحكم... إنّني لا أجد وقتا كافيا لأتنفس ! »[3]

5-**الذكاء والاختراق:** يتمتع أبطال الخوارق بذكاء وقدرة على التخطيط والإستراتجية يستخدمون ذكائهم لمواجهة التحديات واكتشاف نقاط الضعف للأعداء و يتجسد ذلك في قوله«لا تقلقي من هذا... فقد قمنا بتلغيمك بالجهاز يُدعى (الكاتُوم)...وهو يحجب كل إرسال للأجهزة التنصت في دائرتك...»[4]

---

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص 22.

[2] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 112.

[3] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 29.

[4] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 55

و في قول آخر يقول : «هناك جهاز آخر اسمه (الكاذب) تحمله في السوق الآن فتاة تشبهك و ترتدي ثيابك... و بالطبع هي قادرة على إقناع من يراها بأنّها أنت بل إنّها ترسل نفس الذبذبات...»[1]

6-القلب النقي والتعاطف: يتسّم أبطال الخوارق بقلب نقي ورغبة حقيقية في مساعدة الآخرين والتعاطف معهم، يعبرون عن الرحمة واللّطف والاهتمام بالضعفاء والمظلومين ، يستخدمون قوتهم وقدراتهم الخارقة للخير ولصالح الجميع بدلا من الاستفادة الذاتية و يدل ذلك في قول القاص« هذا هو (سوبرمان)... بالطبع لم يترك اثنين من الأبرياء يحترقان دون أن يتدخل حتى ولو كانت حياته الخاصّة مهدّدة ...»[2]

7- التحدي والنمو الشخصي: يواجه أبطال الخوارق تحديات كبيرة ويتعلّمون من الصعاب التي يواجهونها، ينمون شخصياتهم ويطورون قدراتهم الخاصة لمواجهة التحدّيات القادمة ويتجلّى ذلك في العبارة التالية«هاهاها كلاّ يا صغيرتي...لن أربطك بالسلاسل وأنزع أظفارك كي أرغمك على أن تحبيني....إنّ الحب شي يأتي بالتعوّد والمعاشرة ...لهذا سأرغمك على شيء واحد:على أن تكون المتحدّثة الرسمية لي....وبعد سآتي بك ها هنا لأقدم نفس العرض... وأعتقد أن الإجابة ستختلف...»[3]

8- الأخلاق والقيم: يتمتع أبطال الخوارق بقيم أخلاقية عالية ويتصفون بالنزاهة و الأمانة والشرف، يمثلون القدوة الحسنة ويحثون على إتباع القيم الإنسانية الصحيحة، و يتجلى ذلك في العبارة الآتية :« الحاكم العام أمر بالعفو عن كل نزلاء(سنج سنج)...ألم تسمعي هذا؟!»[4]، و نجد في قول آخر «وينشد أنشودة بذيئة ويركب السيارة... ويتحرك الموكب

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص 55.

[2] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 67.

[3] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 33.

[4] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 15

الرهيب... السيارة الثانية بها رجل احترق نصف وجهه... وقد استبدل بيده من أسفل المعصم كلابات حديدية... أنا أحاول استعادة هؤلاء المنبوذين إلى المجتمع كمواطنين صالحين... إنهم يملكون الموهبة التي يستغربها المجتمع و ينفر منها العالم بالرغم من أنّها ستفيده حتما...»[1]

IV-أنواع أبطال الخوارق:

هناك العديد من الأنواع المعروفة في قصص أبطال الخوارق عبر السنين ، ومن بين هذه الأنواع نذكر ما يلي:

1-الأبطال الخارقين الكلاسيكيين: تشمل شخصيات مثل: "سوبرمان" و "باتمان" و "وندر ومان" و "سبيادرمان" و "مالك" و "آيرون مان" و"المرأة الخارقة"، تتميز هذه الشخصيات بالقوة الخارقة والقدرات الفريدة التي تستخدمها لحماية العالم

2. فرق الأبطال الخارقين : تتكون من مجموعة من الأبطال الخارقين العاملين سوّيا لمحاربة الشّر، مثل فرقة العدالة (justice League) التّي تضّم "سوبرمان" و "باتمان" والعديد من الأبطال الآخرين و"أفنجرز"(Avengers) التّي تضّم شخصيات "مارفل" مثل "آيرون مان" و" ثور" و"الرجل الأعجوبة".

3- الأبطال المتحولين: يشمل هذا النوع الشخصيات التي تمتلك القدرة على التحول إلى شخصية أخرى مع قدرات خارقة ، مثل "ذاهالك" و"شازام".

4- الأبطال الذين يمتلكون قوى خارقة نتيجة للتجارب العلمية : تعتبر هذه قوى الخارقة،الشخصيات نتيجة للتجارب العلمية أو الحوادث غير المتوقعة التي منحتهم القوى الخارقة ، مثل "سبايدرمان" و "فلاش".

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص 15.

5-الأبطال الذين يستخدمون التكنولوجيا : تتميز هذه الشخصيات باستخدام التكنولوجيا المتطورة للحصول على قدرات خارقة، مثل "باتمان" و"أيرون مان" .

6-الأبطال المظلمين: يتميز هؤلاء الأبطال بأسلوبهم المظلم والمعقّد، ويتعاملون مع الظلام و الجريمة بأسلوب مختلف مثل "باتمان" و "ولفرين".

7-الأبطال ذوي القوى العقلية: يمتلكون القدرات الخارقة تتعلق بالعقل مثل القراءة الأفقية، والتحكم العقلي، مثل شخصية البروفيسور اكس

8- الأبطال ذوي القدرات العنصرية : يمتلكون القدرة على التحكم في العناصر مثل النار و الهواء والأرض مثل "ستورم"(Storm) من فرقة "X-men"

9- الأبطال الروبوت: يكون إنساناً صناعياً أو أنظمة الذكاء الإصطناعي تمنحهم قدرات خارقة، مثل شخصية "إيرون مان" (Iron Man)

10- الأبطال المستقبلين : تدور قصصهم في المستقبل، حيث يمتلكون تكنولوجي متقدمة أو قدرات خارقة مستندة إلى التقدم العلمي والتكنولوجي مثل شخصية فرقة الحراسة الخاصة (Guardians of the Galaxy)

11-الأبطال الأسطورين: يستندون إلى الشخصيات الأسطورية والإلهية في الأساطير و الديانات تمثل "ثور" (thor) و "هرقل" (hercules)

تُظهر هذه الأنواع تنوعاً كبيراً في قصص أبطال الخوارق، حيث يمكن للقراء اختيار مجموعة كبيرة من الشخصيات والقصص التي تعكس تفاصيل ومواضيع مختلفة حيث توفر للقراء تجارب متنوعة تناسب اهتماماتهم وميولهم الشخصية.[1]

[1] عبيدة الله ابن بطة ، العكبري، أبطال الخوارق المكتب الإسلامي للطباعة و النشر ، بيروت ،ط3 ، 1998 ، ص70.

V- تحليل شخصيات القصة:

تنقسم القصة إلى جزئين أساسين من الشخصيات التي توضح لنا أحداث هذه القصة وتسردها لنا بطريقة ممتعة ومشوقة بطابع من المتعة ومن بين هذه الشخصيات، نجد أولا شخصية "سوبرمان" التي تعد شخصية أساسية وهي مصدر هذه القصة حيث كان هو بطلها الرئيس.

1-سوبرمان- Superman" : "الرجل الخارق"، هو شخصية خيالية وبطل خارق يظهر في منشورات دي سي كومكس ، حيث يدعى بالبطل الجبار وبزغ نجمه عام 1938، يشتهر بلقب الرجل الفولاذي حيث يعد شخصية رئيسية للمسلسل الكرتوني حيث يلعب دور البطل مرة ودور الصحافي "كلارك كنت" ويتجسد ذلك في قوله : « ويشعر (سوبرمان) بذلك فيدبر مع (لارا) التي تعرف شخصيته السرية الآن – مكيدة لا بأس بها : سيتظاهر بأنه مات ... وبالتالي يتخلى خصومه عن حذرهم و يكشفون عن أنفسهم»[1] فيعتبر سوبرمان هو البطل الرئيس في هذه القصة ، جاء من كوكب كربتون وهبط إلى الأرض، حيث اكتشف قدراته الخارقة في الأرض، واستخدم قواته وقدراته لحماية الأرض والبشرية من الأذى والدمار، وواجه التحديات والخصوم الشريرة مثل **(لكس لوثر)** ويتمثل ذلك في قوله : « ويشّب (سوبرمان) على أرضنا ... يكافح الجريمة ويمنع الكوارث ويظفر بحقد ومقت أكثر الأوغاد... »[2]

2-لكس لوثر : هو أحد أعداء سوبرمان الرئيسي، هو شخصية خيالية شريرة، وهو عالم خطير يتمتع بذكاء العالي وقدرة عقلية لا تصدق، حيث يعد لكس لوثر رجل أعمال ناجح وعبقري ولكنه يسعى للسيطرة على المدينة وتدمير سوبرمان، حيث كان يدبر له كل مرة المكائد والمصائب ويراقبه بعبقرية كي يوقعه، حيث كان يسعى جاهدًا للسيطرة على المدينة

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص 9.

[2] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 8.

و تدمير سوبرمان، وذلك باستخدام ذكاءه الخارق لمحاربة سوبرمان، وكان يعمل بكل قوة وعزيمة على تحقيق أهدافه الشريرة و يتجسد قوله في: « لكن (لوثر) العبقري يحسن المراقبة و استخلاص النتائج.... وبالتّالي يعلم أن (سوبرمان) حي يرزق وأنه هو(كلارك كنت)، وتجري عملية اقتحام جريئة لدار (ديلي بلانت)، حيث يقوم رجال (لوثر) بتعفير المكان بغبار (الكربتونيت)... بالتّالي يفقد (سوبرمان) قواه ويخطفونه... وأمام العالم كله يعرض (لوثر) عملية إعدام (سوبرمان) مستخدما (الكربتونيت) الأخضر...»[1]

و كذلك في قوله: « (لاكس لوثر)-كما عرفنا – هو ألدّ أعداء (سوبرمان)طراً... وهو عالم شرير يملك ذكاء الثعالب وشر العقارب».[2]

3- جور- ال: هو والد سوبرمان (jor – el) كال – إل وقد تنبأ بانفجار كوكب كريبتون لذا أرسل سوبرمان إلى كوكب الأرض على متن سفينة قضائية ونجاكال- إل وتفجر كوكب كريبتون بعد أن نجا(كال -إل) بلحظات على كوكب الأرض، ويتجسّد ذلك في قوله: « فلا يجد (جور-ال) سوى أن ينقذ إبنه بأن يرسله إلى كوكب الأرض في صاروخ... وكان يعلم أن شمسنا الصفراء تجعل منه بطلاً جباراً يطير ولا يخترق الرصاص جسده... »[3] .

حيث والد(سوبرمان) الذي هو(جور- آل) هو أعظم علماء (كربتون) والذي اخترع طريقة منطقة الأشباح لنفي المجرمين الخطيرين... وبالتالي يحقد كل هؤلاء عليه وعلى ابنه و نجد شخصية أخرى مهمة في القصة .

4- مارثا كنت : هي أم سوبرمان وتلعب دورًا مهما في حياته، وزوجة **«جوناثان كنت»**، و هي شخصية مهمة في قصة سوبرمان، تتميز **«مارثا كنت»** بالحنان والقوة الداخلية، وتعتبر

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص،ص ،9،10.

[2] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 9.

[3] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 8.

رمز الحنان الأمومي والدعم العائلي و نجد أن **«مارثا كنت»** لها مميزات عديدة تنحصر فيما يلي:

تتميز **«مارثا كنت»** بالحكمة والنصح ، وتقدم الدعم والمشورة "لكلارك كينت" (سوبرمان) في رحلته كبطل خارق ، حيث مارثا كانت أم جد حنونة ومدافعة عن الخير والعدالة، وتُعلّم كلارك قيم العطاء والرحمة والتسامح، و تشجعه على استخدام قواه الخارقة لمساعدة الآخرين وحماية الضعفاء حيث كانت مارثا تلهم ابنها وتحثه على الاستمرار والتمسك بالقيم الصحيحة في وجه المصاعب.

5-جيمي أولسن: يتمتع بالشجاعة و المغامرة يسعى دائما لالتقاط الصور و التقارير الشيقة، فكان له دور مهم جدا في دعم سوبرمان و نشر أخباره وإظهار أعماله الخيرية للعالم، وبناء صورته الإيجابية في العالم، فيعتبر جيمي أولسن رمزا للصداقة، لأنه دائما موجود لدعم كلارك والوقوف إلى جانبه في المواقف الصعبة، حيث كان يشجعه على الاستمرار في النضال من أجل العدالة، و يشاركه في المغامرات والمهام الخطيرة ، حيث كان جيمي يساهم في إثراء القصة بأبعاد إنسانية أكثر،حيث يعمل كعنصر توازن بين الشخصية الخارقة لسوبرمان والعالم العادي، بشكل عام، تعتبر شخصية جيمي أولسن ركيزة مهمة في قصة سوبرمان، يجمع بين الشجاعة والفكاهة والصداقة، فيوفّر التوازن بين العناصر الخارقة والإنسانية في القصة .

6-بيري وايت: هو شخصية رئيسية، في قصة سوبرمان، وهو رئيس تحرير صحيفة "ديلي بلانيت"، ويعتبر رئيسا صارما ومحترفا، يمثل "بيري وايت" الشخصية القائدة والمسؤولة في الصحيفة، ويعمل مع سوبرمان وفريقه لنشر الحقائق والتصدي للظلم والفساد، وله دور هام في تطوير القصة وتأثيرها، و كذلك يساهم في بناء الثقة بين الجمهور ووسائل الإعلام.[1]

[1] المرجع السابق ، عبيدة الله ابن بطة، ص75

7-ليندا دانفيز: هي شخصية مهمة في قصة سوبرمان، وهي شخصية مزدوجة تظهر عادة كشقيقة كلارك كبنت حيث تتّمتع بالقوى الخارقة مثل سوبرمان وتستخدم قدراتها الفريدة لمحاربة الشر و حماية المدينة والعالم ، تتميز بشخصية قوية وشجاعة لا تلين ، وتتحلى بالذكاء والمرونة في التعامل مع المواقف الصعبة، حيث تتميز بروح المغامرة والإيمان بالعدالة تعمل بجد لمساعدة الضعفاء والمظلومين، تهدف ليندا إلى إحداث تغير ايجابي في المجتمع ، حيث تجمع بين القوة الجسدية والعقلية والأخلاقية.

هذه الشخصيات المهمة في قصة سوبرمان لها دور في الأحداث و المغامرات ، يجد القراء في تفاعلات هذه الشخصيات وتطور عناصرها الإثارة والتشويق والتعاطف التي تجعل من قصة سوبرمان تجربة شيّقة وممتعة.

VI-دراسة الزمان والمكان:

سنقوم بتحديد و تبيان مكان حدوث القصة

1-**المكان:** بينت لنا هذه القصة أنها جرت في مكان يدعي (متوبوليس) لكن سوبرمان مرّ بالعديد من الأماكن التي تسلسلت فيها أحداث هذه القصة حيث نبدأ بالمكان الذي ولد فيه سوبرمان وهو كوكب كربتون، وهو حامل اسم (kal-el) وجاءت ولادته قبل عامين أو ثلاثة من انفجار كوكب كريبتون وفنائه ، قام والده عالم -جور- إل (jor - el) بوضعه في صاروخ و وجهه إلى كوكب الأرض، و أطلقه قبل دمار كوكب كريبتون بثوان قليلة. كان والد سوبرمان قد تنبأ بأن كوكب كرييتون على وشك الانفجار، على أن أحد من مواطنيه لم يصدّقه ، ولذا عمد جور إلى إنقاذ ابنه وزوجته لارا - والدة سوبرمان لكنها رفضت أن تترك زوجها وأصرت على البقاء معه . والدليل على ذلك في قوله: « لكن كل نيزك من بقايا

(كرتون) كان كارثة في حد ذاته ... لأنه يحمل مادة (الكربتونيت) تضعف (سوبرمان) أو تقتله».[1]

انتهى حال سوبرمان الصغير بالهبوط إلى كوكب الأرض ، وتحديدا في مدينة سموفيل ، حيث عثر عليه وتبناه جوناثان كنت و زوجته مارثا كنت ، وبينما سوبرمان الصغير ينمو و يكبر بدأ الصبي يكتشف أن لديه قدرات خارقة والدليل على ذلك في قول : «فلا يجد جور – آل سوى أن ينقذ ابنه بأن يرسله إلى كوكب الأرض في صاروخ ... و يقوا أيضا«يشب سوبرمان على ارضنا ... يكافح الجريمة و يمنع الكوارث و يظفر بحقد ومقت أكثر اوغاد»[2] وكان يعلم أن شمسنا الصفراء ستجعل منه بطلا حبارًا يطير ولا يخترق الرصاص جسده»[3]. عاش سوبرمان حياته المزدوجة، وهو حمل أسم «كلارك كنت» ويعيش في المدينة الأمريكية الخيالة تدعى "متروبوليس" لجمع الأخبار وقد عمل سوبرمان في المنظمة باسمه «كلارك كنت» الذي القه عليه والداه بالتبني.

2-الزمان:

تم إصدارها بواسطة شركة دي سي كوميكس في الفترة ما بين نوفمبر 2005 وأكتوبر 2008، كانت تصدر في إيطاليا بواسطة بلا نيتا دي أجوستين (planeta de agostini)

تحليل شخصية سوبرمان من جوانب مختلفة يمكن أن يكون مثيرا للاهتمام يدعونا نلقي نظرة على عناصر شخصية سوبرمان من جوانب مختلفة.

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص8.

[2] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص8.

[3] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص8.

VII- تحليل شخصية سوبرمان من جوانبه المختلقة:

1-القوة والقدرات الخارقة : سوبرمان يتمتع بقدرات فائقة تشمل القوة الفائقة والسرعة والطيران والرؤية السوبرية وغيرها ، تعكس هذه القدرات القوة الجسدية الهائلة التي يملكها وتجعله قادرا على التصدي للتهديدات الشريرة وإنقاذ الأبرياء، و يتجسد ذلك قوله « كان الرجل الفولاذي ينقض كالصاعقة من السماء على الخاطئين ، فيحملهم بسرعة الصاعقة إلى الشرطة... »[1]

« يطير ولا يخترق الرصاص»[2]

2-الهوية المزدوجة: سوبرمان يتمتع بالهوية المزدوجة كلارك كنت الصحفي الخجول والمتواضع ، يتناقض هذا الجانب من شخصيته مع قوته الخارقة ويساعده على العيش بشكل طبيعي بين الناس والتفاعل معهم. و في هذا الصدد يول القاص« الصحفي الوديع الخجول، الذي يحاول الظفر بحب (لارا) فلا ينال سوى عطفها»[3]

و كذلك يقول« يشب (سوبرمان) على أرضنا... يكافح الجريمة ويمنع الكوارث ويظفر بحقد ومقت أكثر الأوغاد[4]».

3- الأخلاق و القيم : سوبرمان يتميز بأخلاقه القوية وقيمه النبيلة، وتعتبر العدالة والحق والخير أمورًا مهمة جداً بالنسبة له يسعى سوبرمان دائما للقيام بالصواب والمساعدة في تحقيق العدالة وحماية الأبرياء، ويعكس ذلك تعهده بالعمل لصالح الخير، وهذا ما تجسد في القول الأتي: « و إن أحفادنا لن يعيشوا في الكهوف ، حتى لو كان الثمن هو سيطرة (لوثرا)

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص ص50-51.

[2] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص8.

[3] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص8-9.

[4] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص8.

على هذه البلاد و الأشجار التي تنحني للعواصف يصعب اقتلاعها ، ومادامت لم تقتلع فالأمل ما زال قائما في أن تنتهي العاصفة وتستقيم جذوعها من جديد...»[1]

4-التضحية والتكاثف: سوبرمان يعرف قيمة التضحية والتكاثف يكون مستعدا للتضحية بنفسه وسعادته الشخصية من أجل إنقاذ العالم وحماية الآخرين، يعكس ذلك التصميم والعزم على تقديم الدعم والمساعدة للآخرين والعمل كجزء من فريق . و تتجسد ذلك في قوله «في اللّحظة التالية برز (كلارك) كان يترنح لكنّه يجّر وراءه (ريتشارد) من سرته... ثم تركه على الأرض وعاد إلى داخل المطبعة... وسرعان ما ظهر وهو يجّر (جاك) »[2]

و في قو آخر« لقد استنشق النيران والدّخان في رئتيه ! هذه هي الطريقة التي قرّر أن ينفذ الموقف بها دون أن يفضح سره»[3]

5-رمز للأمل والعدالة: يعتبر سوبرمان رمزا للأمل والعدالة، يُلْهِمُ الناس ويعطيهم اللأمل، لا توجد شكوك في أن سوبرمان يعتبر رمزا للأمل والعدالة في قصص الأبطال الخارقين، يمتلك سوبرمان القوة الخارقة والقدرات الفائقة، ولكنه يستخدم هذه القدرات بطريقة مسؤولة ولصالح الخير، يتميز بقوه إرادته وقدرته على التحمل في مواجهة التحديات والمصاعب.

بالإضافة إلى ذلك، يعكس سوبرمان قيم العدالة والمساواة، يسعى دائما لمكافحة الظلم والفساد، ويقف إلى جانب المظلومين ويدافع عن حقوقهم يعتبر سوبرمان مثلاً حياً على الشجاعة والتضحية حيث يضع نفسه في خطر من أجل إنقاذ العالم وحماية الأبرياء بالنسبة للكثيرين، يعتبر سوبرمان رمزا للأمل في عالم مليء بالتحديات والظروف الصعبة، يلهم الناس بقوته الخارقة وإرادته الصعبة، محفزاً إيّاهم على تحقيق أفضل إصدار من أنفسهم و يمثل سوبرمان الإيمان بالقوة الداخلية والقدرة على التغلب على الصعاب و الأزمات.

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص12.

[2] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 68.

[3] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص68.

بصفة عامة، يمكن القول إنّ شخصية سوبرمان تعكس العديد من القيم والمواقف الإنسانية النبيلة، تعلمنا من خلاله مقابلة بالخير والتصدّي للشر وأهمية المساعدة والتضحية والعدل في بناء عالم أفضل، إن تأثير سوبرمان كرمز للأمل و العدالة مستمر و يسحق التقدير والاحترام.

وفي هذا السياق« بالطبع لا ... إن واجبي هو أن تحافظ الشعوب على استقلالها وحرّيتها وتفردها أحيانا، أحلم بعالم موحد بلا حدود ولا حروب ولا جوزات سفر لكن دون أن تسيطر عليه دولة واحدة... »[1]

6- الجانب النفسي : سوبرمان يصوّر «كلارك كنت» كشخصية خجولة ومتواضعة في الحياة اليومية ، هذا يعكس قدرته على الاندماج في المجتمع والتفاعل مع الآخرين بطريقة طبيعية، قد يكون لديه تحديات نفسية في التعامل مع الضغوط الناجمة عن مسؤولياته كسوبرمان و حفظ هوية السرية.

و في هذا السياق يقول: « الصحفي الوديع الخجول، الذي يحاول الظفر بحب (لارا) فلا ينال سوى عطفها»[2]

7- الجانب الاجتماعي: سوبرمان يتفاعل مع المجتمع بطريقة إيجابية، يعتبر صديقا و مندوبا للعدالة والخير، يتمتع بقدرة فريدة على الاتصال مع الناس وكسب ثقتهم ممّا يمكنه من التأثير الإيجابي على الآخرين وتحفيزهم على فعل الخير. و يتجسد ذلك في ما يلي: « يشبّ (سوبرمان) على ارض يكافح الجريمة و يمنع الكوارث و يظفر بحقد و مقت أكثر الأوغاد »[3]

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص 121

[2] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ،ص ص8-9.

[3] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص8.

8- الجانب الديني: يرتبط سوبرمان في بعض الأحيان بمفاهيم دينية و رموز ويمكن اعتباره كنوع من الأيقونات الدينية بسبب التضحيات والقيم النبيلة ويتمثل دوره في محاربة الشّر و حماية الأبرياء في قالب القدوة الحسنة والبطل الخارق.و يتجسد ذلك في قوله: « سمعت العبارة فتصلبت في هلع... هذا هو (سوبرمان)... بالطبع لن يترك اثنين من الأبرياء يحترقان دون أن يتدخل حتى لو كانت حياته الخاصة مهددة....»[1]

« في اللحّظة التالية برز (كلارك)... كان يترنح لكنه يجر وراءه (ريتشارد) من سترته... ثم تركه على الأرض و عاد إلى داخل المطبعة... و سرعان ما ظهر و هو يجر(جاك)...»[2]

وفي قول آخر يقول: « لقد استنشق النيران و الدخان في رئتيه هذه هي الطريقة التي قرّر أن ينقذ الموقف بها دون أن يفضح سره.»[3]

9- الجانب الأخلاقي : سوبرمان يتمتع بأخلاق قوّية وقيم نبيلة، يتصرف وفقا لمجموعة قيم مثال العدالة والحق والخير، يتخذ القرارات الصعبة ويضع المصلحة العامة وحماية الأبرياء قبل مصلحته الشخصية، و هكذا يتبين لنا أن (سوبرمان) يعكس قدرته على مواجهة التحديات الأخلاقية و اتخاذ القرارات الصائبة.

وفي هذا الشان نجد قوله« لم تكن (عبير) تعرف أن هذا التطبيق يتم استخدامه مع مرضى الفشل الكبدي منذ زمن بعيد... لكن مشكلته الدائمة هي السؤال الأخلاقي : لماذا تقتل واحد لتُحي آخر؟»[4]

وفي قول آخر« ليس قاتلا (لوثر)...فكر في الذين احترقوا بقتالك في قلب (واشنجون) وأحمد الله على أنني لم أعمالك بالمثل...»[5]

---

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص 67.

[2] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص68.

[3] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص68.

[4] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص108.

[5] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص120.

10- الجانب الاقتصادي: يمكن أن ينظر إلى سوبرمان من «منظور اقتصادي» حيث يعكس قدرته على التأثير على الاقتصاد بشكل غير مباشر، بفضل قوته الخارقة وقدرته الفائقة، يستخدم سوبرمان مهارته لحماية الممتلكات والبنية التحتية وضمان استقرار الاقتصاد في مدينته، ويحمي المصانع والمزارع من الهجمات الضارة ويحافظ على النظام الاقتصادي والتجاري .

وباختصار، سوبرمان يعتبر شخصية رمزية متعددة الأبعاد، تتجاوز قوته البدنية وترتكز على قيم ومبادئ أخلاقية، ويمثل سوبرمان القدرة على التغلب على التحديات والقتال من أجل الخير والعدالة، ويعكس الأمل والتفاؤل في ظروف صعبة، إنه شخصية تلهم الناس وتجعلهم يؤمنون بأنه يوسعهم لتحقيق العدالة والتغير الايجابي في العالم من خلل قوتهم الداخلية و إرادتهم الصلبة.و في هذا السياق يقول« بالطبع لا... إنّ واجبي هو أن تحافظ الشعوب على استقلالها وحريتها و تفردها...أحيانا احلم بعالم موحد و لا حروب و لا جوازات سفر لكن دون ان تسيطر عليه دولة واحدة[1]»

11- الجانب الجسدي لشخصية سوبرمان: هو جانب بارز وحاسم في تحليل شخصية يعتبر جسم سوبرمان قويا ومتينا لدرجة غير عادية بفضل قوته الخارقة وقدرته الفيزيائية الفائقة، يتمتع بقوة عضلاته وقدرته على رفع أوزان ثقيلة وتحمل الضغوط الشديدة دون تعب.

لذلك فالجسد القويّ لسوبرمان يسمح له بتحقيق أعمال بطولية وإنجازات استثنائية،فهو يستخدم قوّته الجسدية للقتال ضد الأعداء وحماية الضعفاء المظلومين ويتميّز بسرعة الفائقة وقدرته على الطيران، ممّا يسمح له بالتنقل بسرعة والوصول إلى الأماكن المرادة، يمثّل الجانب الجسدي لشخصية سوبرمان تفانيه وتحمله للأعباء الكبيرة والتضحية من أجل الآخرين، يرمز إلى القوة والعزيمة والقدرة على التغلب على الصّعاب الجسدية والتحدّيات القوّية، إنّها صفات تلهم الآخرين وتعكس روح البطولة والتفاني في خدمة الخير والعدالة.

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص 113.

في هذا الشان يقول« يطير ولا يقتله الرصاص... »[1]

« يحلق بها سرعة البرق فوق القطب الشمالي... نحو الجنوب»[2]

« ينقض الرجل الفولاذي كالصاعقة من السماء على الخاطئين فيحملهم بسرعة الصاعقة إلى الشرطة»[3]

VIII- تحليل اللغة و الأسلوب و الخيال في قصة سوبرمان:

- اللغة :

بالنسبة للغة في قصة سوبرمان ، يتم استخدام مجموعة متنوعة من التقنيات اللغوية لإيصال الأحداث وتعزيز تأثير القصة على القارئ ، لذلك نذّكر بعض النقاط المهمّة في اللغة التّي تمّ استخدامها بشكل مميز في قصة سوبرمان

أ- التعابير الوصفية الملونة: تم استخدام التعابير الوصفية الملونة في قصة سوبرمان لوصف المشاهد والشخصيات والأحداث .

ب-الحوارت الشيقة: حيث عرف لنا الشخصيات وقام بتطويرها، وإظهار تفاعلاتهم، يمكن أن تكون الحوارت مشوقة ومليئة بالتوتر بالإضافة إثارة والتشويق في القصة والدليل على قوله«(سوبرمان)... هل تعرفونه؟ أبن (جو- آل)...إنه في مأزق كنت أريد العون...»[4]

تبادلوا النظرات... كانت قسماتهم دقيقة جدّاً و أقرب إلى الجمال المثالي بالنسبة لنا نحن سكان الأرض ... أخيراً قال أحدهم بصوت رخيم هادئ :

«إننا نعرف هذه اللغة يا امرأة...لقد تعلمناها من مراقبة (سوبرمان)على شاشة الراصدة...»[5]

---

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص 113.

[2] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 113.

[3] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 100.

[4] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 100.

[5] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 100.

ثم انحنى تحوها يتأملها في اهتمام:

« تقولين إنه في ورطة ... هل تعنين أنه جريح ؟ »

في خرج قالت:

« بل أسوأ... أعتقد أنه... احم... ميت... »[1]

1-المجاز اللغوي : لقد تم استخدام المجاز اللغوي مثل الاستعارة والتشبيه لإيصال المعاني، بشكل أكثر للقارئ، و يمكن وصف قوة سوبرمان في القول التالي:

« كان قد خلع عويناته و ارتدى ثياب (سوبرمان) كاملة، طبعا كانت هناك عدة العاب تكنولوجية خاصة بالبروفسور (هاوسمان) قبل أن ينتزعوا أضافره»[2].

2-تقنيات الإثارة والتشويق : لقد استخدام الكاتب تقنيات الإثارة والتشويق لإبقاء القارئ مدهوشا و متشوقا لمعرفة ما سيحدث بعد ذلك حيث استخدم الجمل المقطعة وكذلك التوتر والمفاجآت لتحقيق هذا الغرض والدليل على ذلك في العبارة الآتية:

« (سوبرمان) ! يجب أن تفر الآن... »

«هذا طلب غير معتاد ... و ما السبب ؟ »

«(لوثر)...إنه سيقتلك خلال ساعة... رجاله... كريتونيت/ أحمر... إنّه... يعلم... (لوثر)»[3]

« كف عن الأسئلة المملة...و...نفذ...تفذ ما أقول...هناك متسع من الوقت فيما...فيما...»

«أغلق الملف الذّي أمامه ونهض... لقد نجا! »[4]

---

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص 79.

[2] المرجع نفسه، احمد خالد توفيق ، ص66.

[3] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 66.

[4] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص 66.

3- الوصف الدقيق: لقد وظّف الكاتب الوصف الدقيق لوصف التفاصيل والمشاهد بطريقة تفصيلية واضحة،و بذلك يتيح للقارئ تخيل أحداث ومواقف بشكل أفضل. وهذا ما تبرهنه العبارة التّالية:

« أنت لن تقتلني يا (سوبرمان)... إنّ قسمك يمنعك من قتل ذبابة؟ فالها (لوثر) في غلّ و هو يوشك على قضم وريد عنق(سوبرمان) الملامس لفهمه... لولا بالطبع أن هذا سيهشم أسنانه كنت أتمنى هذا لكنه مستحيل... قال سوبرمان باسما و هو يزيد من سرعة طيرانه: كنت أتمنى هذا لكنه مستحيل...، إذن إلى أين ، إلى ما هو أسوء من الموت ازدادت سرعة الطيران و بدأت حلقات من الأسود و الفوسفوري تحيط بهما ، فيخترقهما سوبرمان دون تردد»[1]

« فكر في الذّين احترقوا بقتالك في قلب واشتجون ، وأحمد الله على أنّني لم أعاملك بالمثل...»[2]

4- لغة الأكشن : لقد استخدم الكاتب لغة الأكشن لوصف المعارك والمواجهات.

« نعم ...ففي هذه المرة لم يكن هناك حريق في جريدة (ديلي بلانت): لكن هناك زلزالاً رهيباً في (اليابان)... زلزالاً شريراً من النوع الذّي يقتل الأطفال ويغوص بالأمهات ويقذف الأحجار على رؤوس الشيوخ ... إن (اليابان) لن تتخلى كما يبدو عن هذه العادة الذميمة عادة الزلازل... وما كان (سوبرمان) ليستطيع ألا يتدخل حتى لو كان في هذا افتضاح سرّه»[3]

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص117 .

[2] المرجع نفسه، احمد خالد توفيق ، ص120.

[3] المرجع نفسه، احمد خالد توفيق ، ص82

«جرب استعمل ذكائك ... من مر يدري؟ لربما اخترعت آلة زمن من لحاء الأشعار وعظام طيور (التيرو داكتيل)... »[1]

« انتزع بندقية آلية مرعبة الشكل، وصوّبها إلى الرجل الواقف أمامه وأفرغ خزينة كاملة من الطلقات...لم ينس التصويب على الرأس ليتأكّد من أنّه لا يرتدى درعًاً مقاوماً للرصاص...إن أشياء كهذه لا تفوت (لوثر) ».[2]

5-المشاهد الحماسية في قصة سوبرمان: إن الكاتب استخدم أفعال قوية، وتطرق إلى وصف مثير لكي يخلق لنا جو من الإثارة والتوتر، مما ينقل لنا تشويق الحركة والقوة الخارقة التي يتمتع بها سوبرمان يدلّ على ذلك في العبارة الآتية:

« وجلست أمام قرص الأعوام...واختارت العالم الحالي ... ثم أخذ شهيقاً عميقاُ على سبيل الاسترخاء وراحت تفكر... ماهي الساعة المثلى التي كان يمكن منع القضاء فيها ؟ إنّها الساعة التي سبقت اقتحام رجال (لكس لوثر) لجريدة (ديلى بلانت) و قيامهم برش (الكربونيت) إنّها الساعة الرابعة عصرا ...تم اختارت الشهر واليوم... »[3]

و قال أيضا « فيتركها ويركض نحو غرفة جاذبية ليستبدل ثيابه ... تلحق به هناك لتجده واقفاً أمام النافذة يرمق الضباب الأحمر الذّي يتسرب منها... والذّي بدأ يفعم الحجرة... كان بثياب (سوبرمان) الكاملة... و من إن يسمعها تدخل حتى هتف: هذا الضّباب...إنهّم يعفرون الجريدة بـ(الكربتونيت) كاد يغمى عليهم حين تذكرت هذا الموقف... لقد عاشته للمرة القادمة» [4]

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص120.

[2] المرجع نفسه، ، احمد خالد توفيق ، ص116.

[3] المرجع نفسه، احمد خالد توفيق ، ص 61.

[4] المرجع نفسه، احمد خالد توفيق ، ص 70.

بالإضافة إلى ذلك، ثم استخدام الأسلوب الشيق والدينامي في قصة سوبرمان للحفاظ على اهتمام القارئ طوال القصة، لقد وظف الكاتب الأحداث بتناوب وتصاعد التوتر بطريقة محكمة، حيث استخدم الجمل القصيرة والقوية للحفاظ على سرعة القصة وإيقاعها المشوق.

باختصار، يمكنّنا القول أنّ اللّغة والأسلوب اللذان استخدما في قصة سوبرمان هما عنصران استخدما بطريقة متقنة لإيصال الأحداث وتعزيز التأثير الدرامي والتشوقي للقصة، يتم استخدام اللّغة الملونة والحوارات الشيّقة وتقنيات الإثارة والتوصيف الدقيق لإنشاء عالم خيالي حيوي ومثير يأسر اهتمام القارئ ويأخذه في رحلة ملحمية مع سوبرمان.

- تحليل الأسلوب:

بالنسبة للأسلوب في قصة سوبرمان، يتم إستخدام مجموعة من الأساليب والتقنيات الأدبية من طرف الكاتب لإضفاء طابع خاص وفريد على القصة لذلك نذكر بعض التفاصيل المفصلّة حول الأسلوب في قصة سوبرمان ، كالتطرق للسرد المتنوع و التشبيه و الاستعارة ، السرعة ، والايقاع.

1-السرد المتنوع: استخدم السرد المتنوع في قصة سوبرمان لإيصال الأحداث بشكل متنوع و مثير، حيث قام الكاتب بالتبديل بين الوصف المفصّل والحوارات والتفكير الداخلي للشخصيّات، ممّا أعطى للقصّة عمقاً وتنوعاً جميلاً [1]

2- السرعة والإيقاع : لقد تميّزت قصة سوبرمان بسرعة الأحداث و إيقاعها السريع ، حيث استخدم الجمل القصيرة والمفعول بها الفوري لإضفاء حماس وحيوية على القصة و تعلق وتوتر و تشويق.

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص116.

3- في التشبيه والاستعارة : يتم استخدام التشبيه والاستعارة لتعزيز تأثير الوصف. وإيصال المعاني بشكل أكثر قوة وجاذبية، حيث استخدم عبارات سوبرمان كالصاروخ يحطم كل ما يعترض طريقة الوصف .

« كان الرجل الفولاذي ينقض كالصاعقة من السماء على الخاطئين، فيحملهم بسرعة الصاعقة إلى الشرطة ...»[1]

4-الألفاظ البسيطة: والواضحة تميزت قصة سوبرمان بالألفاظ البسيطة و الواضحة ، مما يسهل فهم القصة للقراء من مختلف الفئات العمرية حيث يتم تجنب اللغة المعقدة والعبارات الصعبة ، ويتم التركز على إيصال الرسائل بشكل مباشر و واضح.

- تحليل الخيال والتقبيل :

1-الخيال والتخيل: يتم استخدام الخيال والتخيل بشكل واسع في قصة سوبرمان حيث يتم خلق عالم خيالي يبين لنا كيف يتمتع سوبرمان بقوة خارقة ، وقدرات فائقة، وكيف يواجه التحديات وأعداء غير عادين ، يتم استخدام الخيال في قصة سوبرمان لإيصال روح المغامرة والتشويق في هذه القصة. وفي هذا الشأن يقول« فتحت باب الكرة...وخرجت...وأدركت جسم الكرة ساخن حقا كما يحدث لمحرك السيارة بعد رحلة طويلة، بل إن الجدار بدأ يلين قليلاً... أين هي؟ بالتأكيد في وكر الثوار الذي ستدخله أول مرة بعد أيام...وهو يقع خارج المدينة...»[2]

« مشت إلى الخارج لترى ضوء الشمس يغمر المروج ... ثمة أرنب مذعور فرّ حين رآها... وصبى على دراجة يمرّ من بعيد... رفعت عينيها للسماء كأنما بحافز خفي... راحت تركض في شوارع المدينة كالمحمومة طين من أزرق وأحمر يعبران الفضاء بسرعة... لقد انطفأت

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص50-51.

[2] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص62.

النار فجأة... لا ادري السبب لا بد انه العرق الذي سال مني! إغرورقت عيناها تأثرًا حين أدركت معنى هذا... كان هذا هو (سوبرمان)! »[1]

2-الحوارات القوية: تتميز قصة سوبرمان بحوارات قوية وعميقة بين الشخصيات لأن استخدام الحوارات في هذه القصة يطور الشخصيات ويكشف العواطف والأفكار والصراعات الداخلية، حيث تعكس هذه الحوارات الطابع الفريد لكل شخصية ، وتعزز التواصل بين شخصيات القصة.

باختصار يتميز الأسلوب في قصة سوبرمان بالتنوع والدينامية التشويق، حيث يستخدم اللّغة البسيطة و الواضحة، والأسلوب السريع و الإيقاع المثير، والتشبيه والاستعارة، والحوارات القويّة لإيصال الأحداث وإبراز الشخصيات وخلق عالم خيالي مدهش ، حيث يتم استخدام الأسلوب الأدبي بمهارة لإلهام القارئ وخلق تجربة قراءة ممتعة ومثيرة في عالم سوبرمان.و من هنا نلاحظ بأنه تم استخدام الخيال بشكل مهم و بارز في قصة سوبرمان لإنشاء عالم خيالي ملئ بالأحداث والشخصيات الخارقة، ولهذا قد نقوم بتحليل مفصل لاستخدام الخيال في القصة .

3- إنشاء عالم خيالي: إن قصة سوبرمان تتميز بخلق عالم خيالي متكامل حيث يتعايش البشر مع الكائنات الخارقة، حيث تم تصوير كوكب كريبتون و منزل سوبرمان فيه بشكل خيالي وفريد من نوعه.

4-قدرات خارقة : يعتبر الخيال الأساسي في قصة سوبرمان هو قوة وقدراته الخارقة، لأن سوبرمان يتمتع بالقدرة على الطيران، والقوة الهائلة والسرعة الفائقة، والقدرة على إطلاق الحرارة من عينيه، هذه القدرات الخارقة تساهم في إيجاد توتر و تشويق في القصة، وتجعل سوبرمان مثيرة للاهتمام.

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص62

« كان الرجل الفولاذي ينقض كالصاعقة من السماء على الخاطئين، فيحملهم بسرعة الصاعقة إلى الشرطة ... »[1]

« يطير ولا يخترق الرصاص جسده».[2]

5- أعداء خياليون : يواجه سوبرمان مجموعه من الأعداء الخياليون في رحلته، من بينهم و لاكس لوثر، الذّي يعتبر العقل المدبر و الشرير الذّي يسعى للسيطرة على العالم، ودراكساید، الكيان الشرير الذّي يتغذى على الطاقة السلبية، هؤلاء الأعداء الخياليون يضيفون تحديات إضافية لسوبرمان ويخلقون صراعات مثيرة في القصة.

و يتجسد ذلك في قوله « لكن (لوثر) العبقري يحسن مراقبة و استخلاص النتائج ... و بالتالي يعلم أنّ(سوبرمان) حي يرزق و أنّه هو (كلارك كنت)، و تجري عملية الاقتحام جريئة لدار(دايلي بلانت) حيث يفقد سوبرمان قواه و يخطفونه»[3]

6-العناصر السحرية والخرافية: لقد تم استخدام العناصر السحرية والخرافية في قصة سوبرمان لإضافة أبعاد جديدة ومثيرة، على سبيل المثال نجد أنّ سوبرمان يمتلك حجرًا خاصا يسمى "الكريبتونايت" وهو مادة خارقة تأتي من كوكب الكريبتون، وتعطي قوة خارقة لسوبرمان و تعيق قوى أعدائه، يتم استخدام هذا العنصر الخرافي لإثارة التوتر وإضافة الأبعاد السحرية إلى القصة.و يتجسد ذلك في قوله« أمّا الآن فواجبها أن تتسلق لأعلى حاملة جثة (سوبرمان) إلى ان تجد فتحة تسمح بدخول الزجاجة... كلاّ ... لن تقدر... على (سوبرمان) أن يبقى هنا... كانت الزجاجة العملاقة- التي صارت الآن في حجم يسمح بأن يستوعب مدينة كاملة- على جانبها... و استطاعت(عبير) أن ترى خرطوما هائلا في حجم

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق ، ص50-51.

[2] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص8.

[3] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص8.

أضخم خط أنابيب بترول بمكن تصوره، يدخل من قطعة الفلين التي تسد عنق الزجاجة... هذا هو خط الأكسجين الذي يسمح للمدينة بالتنفس...»[1]

7- العوالم الموازية : تكتشف قصة سوبرمان أحيانا العوامل الموازية و الأبعاد الأخرى، تظهر أماكن مثل فورترميس اوف سوليتود و القاعدة القمرية كأماكن غير مألوفة وغامضة تعزز العنصر الخيالي في القصة بشكل عام، يستخدم الخيال بطريقة مدهشة في قصة سوبرمان لإنشاء عالم خيالي فريد من نوعه وإثارة التوتر يساهم استخدام القدرات الخارقة والأعداء الخياليين والعناصر السحرية والعوالم الموازية في خلق قصة مليئة بالمغامرة والإثارة وتجربة فريدة من نوعها حيث يأخذ القارئ لعالم التخيل. و في هذا الشأن يقول القاص« الآن تشعر بأنها في فقاعة هوائية تحلق في الأجواء... فقط هي واثقة من ان الفقاعة لن تنفجر... هي ذي (ألاسكا)... ثم مضيق(ماكلور)... ثم... الجليد... الجليد في كل مكان... ابيض لا نهاية له... و ارتجفت لمجرد رؤية المشهد... »[2]

«و الآن ترى القطب الشمالي الرهيب من أعلى... جبال الجليد حيث تجمد مئات المستكشفين... و الوديان المتجمدة حيث تزأر الدببة القطبية بانتظار أن تطل الفقمات من فتحاتها... »[3]

[1] المرجع السابق ، احمد خالد توفيق، ص97-87.

[2] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص93.

[3] المرجع نفسه ، احمد خالد توفيق ، ص94.

خاتمة

خاتمة:

هكذا نكون قد استوفينا موضوع بحثنا حضه من التنقيب و التحليل، و فيما يأتي عرض موجز لأهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا هذه:

1. القصة أقدم فن عرفه الإنسان منذ العهود القديمة.
2. قصة الطفل هي فن نثري أدبي شيّق ، مروي أو مكتوب ،وهي من أحد ألوان أدب الطفل وأقربها إلى نفوسهم لما لها من عناصر ومقوّمات تتلائم معهم حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم، كما تمدّ لهم خبرات ومعلومات متنوعة.
3. القصة من أنجح الأساليب تربوية التّي يمكن الاستعانة بها لتحقيق الأهداف التربوية الإسلامية.
4. تتنوع قصة الطفل على حسب مضمونها ومحتواها إلى أنواع يندرج تحتها عدد من الأهداف.
5. في القصة نجد ظهور الخيال متزامن مع ظهور الإنسان، لأن الخيال سمة إنسانيّة، كما أنّه نتاج لواقع المؤثر في نفسية الإنسان.
6. اعتمد الكاتب أحمد خالد توفيق في قصة سوبرمان على الخيال العلمي بكثرة.
7. إنّ قصص الخيال العلمي تنمي قدرة الطفل على التخيّل وتعوّد عقله على التفكير والتأّمل وتدريبه على مواجهة المشكلات أوحلّها، عن طريق استخدام العقل والفكر.
8. إنّ بعض التفسيرات الخيالية للحقائق العلمية قد تضرّه أكثر ممّا تنفعه، فهي تقدّم قصصاً خيالية تلغى قيمة الإنسان العادي، وترفع الأطفال إلى محاكاة أبطال لا وجود لهم على أرض الواقع.
9. يتجسّد الخيال العلمي عن طريق مجموعة من المظاهر والمعاير التّي تتحكم في تكوين القصة.

10. قصص أبطال الخوارق نوع من الأنواع القصص التّي تتّركز على شخصيات تتمتع بقدرات خاصة أو قوى خارقة تمكّنها من مواجهة التحدّيات والصّعوبات.

11. تعتبر قصص أبطال الخوارق شائعة في أدب الخيال والأفلام ، و الكتب المصوّرة وتتضمن شخصيات مشهورة في هذا المجال.

12. تتميز قصص أبطال الخوارق بأنها تلهم القراء والمشاهدين وتنقل لهم رسائل إيجابية عن الشجاعة والعدالة والأمل والتّغلب على الإصرار.

تلك هي أهم النتائج التي اهتدينا إليها في صدد دراستنا هذه ، و لا ندعي استنفذنا الموضوع جميع حقه ، إذ الكمال لله وحده.

و الله من وراء القصد.

قائمة المصادر

و المراجع

- **القرآن الكريم.**

ثبت المصادر و المراجع:

1. إبراهيم محمد عطا الله ، عوامل التشويق القصة لطفل المدرسة الابتدائية ، مكتبة النهضة المصرية ، ط1، القاهرة ، 1994.
2. إبراهيم محمد عطا الله، عوامل التشويق القصة القصيرة لطفل، المدرسة الابتدائية ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 1994.
3. ابن المقفع ، أثار ابن المقفع، منشورات دار المكتبة الحياة،ط1، ببيروت ،1989
4. أحمد خالد ، من بعد سوبرمان.
5. أحمد عبده عوض، أدب الطفل العربي (رؤى جديدة وصيغ بديلة)، الشامي للنشر، مصر،2000
6. أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا ، وزارة الثقافة ط1 ، دمشق، 2012.
7. أو صن وارين، نظرية الأدب، تر : محمد الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب دمشق، ط1935،3 م .
8. توماس كارليل، الرجل و المرأة ، دار المعارف ، مصر ،ط3 ،1986.
9. جمال الدين صالحي ،من قصص القرآن الكريم الراهب المغرر به، المكتبة الخضراء، الشراقة، الجزائر.
10. حسن شحاتة ،قراءات الأطفال المصرية اللبنانية ، ط3 ، القاهرة ،1996.
11. سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه، ومصادره وسيماته رؤية إسلامية، مركز الدلتا، ط1 ، السعودية 1990.
12. سعيد عبد المعز على القصة و أثرها في تربية الطفل دار عالم الكتب ، القاهرة، 2005.
13. سمير روحي، مشكلات قصص الأطفال، اتحاد الكتاب العرب، ط1 ، في سوريا، دمشق1981.
14. شفيق البقاعي ، أدب عصر النهضة، دار العلم للملاين،ط1، بيروت، ولبنان 1990.

15. الطاهر أحمد المكي القصة القصيرة : دراسة ومختارات ، ط8 دار المعارف القاهرة، 1999.
16. طلعت خفاجى فهمي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي نقلا عن سهير أحمد محفوظ خدمات المكتبية وأدب الأطفال، المكتبة الأكاديمية، ط1 ،القاهرة 1997 .
17. عبد الحميد بن هدوفة، النسر و العقاب المدرسة الوطنية للكتاب الجزائر،، ط1 1981.
18. عبد الرحمان عبد الهاشمي أحمد إبراهيم صومان، فايزة محمد القزاوي ، محمود محمد عليمات الأدب الأطفال، فلسفته أنواعه، تدريسه ، دار زهروان ط1 ، عمان 2009.
19. عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن ، 2005م
20. عبيد الله ، ابن بطة العكبري، أبطال الخوارق، المكتب الإسلامي للطباعة و النشر ، بيروت ،ط3 ،1998.
21. عبير حامد محمد العويفي، صورة البطل في القصة القصيرة السعودية جامعة أم القرى، منقولة عن مذكرة ماجستير في الأدب و للبلاغة و النقد ، سنة 2014.
22. العيد جلولي ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دار هومة للطبع ، الجزائر ، ط1 ، 2003.
23. فاروق فليه الطفل العربي الواقع والطموح السيد المسيرة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2000.
24. فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة، دار المصرية اللبنانية ط1 ، القاهرة ، 2012.
25. فوزي عيسى ،أدب الطفل، الشعر – المسرح – القصة ، دار الوفاء، ط1 ،الإسكندرية، 1998.
26. كمال الدين حسين، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، دار المصرية اللبنانية، ط1 القاهرة ، 1999 .
27. مجاهد عبد المنعم مجاهد ، جماليات القصة القصيرة المعاصرة، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، ط1 ،القاهرة ،1997.

28. ابن منظور، محمد ابن مكرم، لسان العرب، مج2 ، أدب الحوزة ، دار صادر، إيران ، ط1 ، 1417 هـ / 1997م.
29. محمد السيد حلاوة الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي، مؤسسة حورس الدولية إسكندرية سلسلة الرعاية الثقافية للطفل الكتاب الثاني، دار المعرفة الجامعية ،ط1، مصر ، 2018.
30. محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال و سيماته ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1997.
31. محمد حسن عبد الله ، قصص الأطفال ، أصولها فنية وروادها العربي للنشر والتوزيع القاهرة ،ط1 ، القاهرة ، الأردن ،1900.
32. محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال في الجزائر ، دراسة تاريخية فنية ، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1 ،1994.
33. محمد يوسف نجم ، القصة في الأدب العربي الحديث دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت لبنان 1996.
34. محمود حسن إسماعيل ، المرجع في أدب الأطفال ، دار الفكر العربي،ط1 ، القاهرة 2004.
35. محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 2004.
36. ممدوح القديري، أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل، مركز الحضارة العربية،لإعلام و النشر ، ط1 ، الجزائر 1905.
37. نجلاء نصير بشور ، أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، بيروت،2012.
38. نجيب الكيلاني أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة رسالة ناشرون ط4 ، بيروت ، لبنان 1997.
39. نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، سلسلة كتاب الأمة ،قطر، 1458 .
40. هادي نعمان الهايتي، ثقافة الأطفال ، مجلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، الكويت ، مارس1998.

41. ينظر إبراهيم نصر الله ، أفق التحولات في القصة القصيرة ، شهادات ونصوص – المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1 2001 م.
42. يوسف حسن نوفل القصة وثقافة الطفل ، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط1، 1999.

مذكرات:

43. إيمان البقاعي ، المتقن في أدب الأطفال والشباب ، نقلا عن مذكرة ماجيستر الطاهر بوشمال ، أدب الطفل في الجزائر، الغماري 2009–2010،جامعة حاج لخضر باتنة.
44. فوزية بن عمر مفردات قصص الأطفال في الجزائر ومدى توفقها مع معجم الطفل مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية ، تخصص ، علوم اللسان جامعة لخضر الوادي 2014 – 2015 .
45. مريم بن عبود ، توظيف الخيال في قصص الأطفال سلسلة "حكايات الأطفال الجزائر" لطاهر يحياوي نموذجا ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية مسار: أدب عربي حديث، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي 2012، 2013 .
46. نورة شاوي، فاطمة مناني، قصص الأطفال ، في الكتاب المدرسي، كتاب السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا ، نقلا عن مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة و الأدب العربي جامعة العقيد أكلي محند أوالحاج ،2011–2012.

المعاجم:

47. أحمد زلط ، معجم الطفولة مفاهيم لغوية ومصطلحية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،ط1 ، القاهرة ،1421
48. خليل توفيق موسى الإرشاد (معجم معاصر، عربي، عربي ، دار الإرشاد سوريا 2001.

الملاحق

الملحق الأول:

نبذة عن كاتب قصة سوبرمان.

قصة سوبرمان تمّ تأليّفها بواسطة عدّة كتاب على مر السنوات، لكنّ الكّتاب الأصلين الذّين يعتبرون من مبتكري قصة سوبرمان هم أحمد خالد توفيق، جيري سيجيل، وجو سيلغير، حيث يُعَدُّ أحمد خالد توفيق من الكتاب العرب ، تعاون كل من جيري سيجيل وجو سيلغير معاً لتطوير شخصية سوبرمان وإنشاء هذه قصة في عام 1938 .

أحمد خالد توفيق : وُلد أحمد خالد توفيق في 10 يونيو 1962 بمدينة طنطا وتخرج من كلية الطّب في طنطا عام 1985 ، وحضّر الدكتوراه عام 1997 إنظمّ عام 1992 للمؤسسة العربية الحديثة وبدأ بكتابة أول سلاسله ما وراء الطبيعة في شهر يناير من العام التالي.

لقت سلسلة رعب نجاحاً كبيراً رغم عدم انتشار هذا النوع من الأدب في الوطن العربي، وبدأ في كتابة سلاسل أخرى مثل «**فانتازيا**»، تحصل على جائزة أفضل كاتب عربي في مجال الرواية، استلمها ضمن فعاليات الدورة الـ35 لمعرض الشارقة للكتاب عام 2016، عن رواية إيكاروس توفي سنة 2 أبريل 2018 عن عمر يناهز 55 عاما ، اثر أزمة قلبية مفاجئة تعرض لها بعد خضوعه لعملية في القلب.

سيرته الذاتية جيري سيغيل:

ولد جيري سيجيل في 17 أكتوبر 1914 في تورنتو لكنه انتقل إلى كليفلاند ، وكان جيري سيجيل رساماً موهوباً ومهتما بالكتابة والقصص الخيالية منذ صغره ، توفي في28 يناير سنة1986 في مدينة لوس أنجلس.

السيرته الذاتية لجوجو شوستر(Joe shuster):

ولد عام 1914 في تورونتو، كندا، لكنه انتقل إلى كليفلاند في وقت لاحق، كان **سيلخيز** رساماً موهوباً ومهتماً بالكتابة مثل **سيجيل** ، تعاون **سيلخيز** مع **سيجل** في إنشاء شخصية سوبرمان تصميمها المرئي .

في عام 1938 ، **جوشوستر** في بيع قصة سوبرمان لشركة دي كوميكس، تم إصدارها في العدد الأول من مجلة (Action comics) رقم 1 في يونيو 1938 لقد حققت القصة نجاحا هائلا وأصبحت شخصية سوبرمان ظاهرة ثقافية عالمية

فيما يتعلق بالنسخة العربية من قصة سوبرمان ، تختلف الكتابة والتأليف حسب المصدر المعين ، هناك عدّة مؤلّفين و كتاب عرب قاموا بتأليف وترجمة قصص سوبرمان إلى اللغة العربية .

من بين الكتاب المشهورين في عالم الكتب المصورة العربية والذين قاموا بتأليف وترجمة قصص سوبرمان إلى اللغة العربية هو نجيب محفوظ ، الذي عمل في ترجمة العديد من القصص الكلاسيكية لشخصية سوبرمان إلى العربية ، ونشرها في المجالات والكتب المصورة العربية .

يصعب تحديد اسم كاتب واحد محدد للنسخة العربية من قصة سوبرمان، وإنّما يشار إلى جهود وتعاون مجموعة من الكتاب والمؤلفين العرب في أحياء وترجمة قصة سوبرمان لتصبح متاحة ومفهومة للقراء العرب

المحلق الثاني:

تلخيص القصة:

وُلد سوبرمان في كوكب كريبتون. وهو الذّي حمل اسم كال–إل .(Kal–El) وجاءت ولادته قبل عامين (أو ثلاثة) من انفجار كوكبه كريبتون وفنائه. قام والده العالم جور–إل (Jor–Ell)بوضعه في صاروخ و وجهه إلى كوكب الأرض أطلقه قبل دمار كوكب كريبتون بثوان قليلة.

كان وَالد سوبرمان قد تنبأ بأنّ كوكب كريبتون على وشك الانفجار، لكن لم يصدّقه أحدًا من مواطنيه، لذا عمد جور على إنقاذ ابنه وزوجته لارا –والدة سوبرمان– لكنّها رفضت أن تترك زوجها وأرادت البقاء معه (لأنها طمحت في أن لا تزيد من فرص نجاة ابنها على متن سفينته الفضائية). سبب اختيار كوكب الأرض هو ضعف جاذبيتها(مقارنة بتلك التي على كوكب كريبتون) و ذلك بسبب الشمس الصفراء التي تضيء نهار الأرض.

إنتهى الحال بسوبرمان الصغير بالهبوط على كوكب الأرض. وتحديدًا في مدينة سمولفيل، حيث عثر عليه وتبناه **«جوناثان كنت»** وزوجته **«مارثا كنت»**،وبينما سوبرمان الصغير ينمو ويكبر،بدأ الصبي يكتشف أن لديه قدرات خارقة تفوق مثيلاتها لدى البشر. أثناء انشغاله بمحاربة الأشرار.

ينتقل كلارك إلى مدينة ميتروبوليس، حيث يعمل كصحفي في صحيفة **«ديلي بلانيت»**، تحت اسم **«كلارك كنت»** يلتقي بزميلته الصحفية **«لويس لين»** ويُطَوِرُ علاقة صداقة معها إلى أن تصبح علاقتها علاقة غرام و جذب وشد ، إلى أن تزوج بها **«كلارك»** في سلاسل متأخرة من قصص سوبرمان.

تظهر العديد من الشخصيات الرئيسة في قصة سوبرمان ، **«لوثور ليندا دانفيرز»** هو عالم ومخترع يصبح عدوّاً لسوبرمان بعد توحله إلى شخصية **«دار كسايد»** ، و هو شرير خطير يسعى للسيطرة على المدينة وتدمير سوبرمان بالإضافة إلى ذلك، تتواجد شخصية **«جيمي اولسن»**، وهو زميل كلارك في الصحيفة والصديق المقرب ، جيمي يساعد **«كلارك»** في مغامراته ويكون دعامةً له في العمل.

تتوالى الأحداث والمغامرات في قصة سوبرمان، حيث يقف سوبرمان في وجه العديد من الأعداء والتحديات مثل هجمات **«دار كسايد»**على ميتروبوليس وكذلك تتوالى الأحداث والمغامرات في قصة سوبرمان، حيث يقف سوبرمان ما في وجه العديد من الأعداء والتحديات، مثل هجمات **«دار كسايد»** على ميتروبوليس ومحاولاته للسيطرة على المدينة، يواجه سوبرمان أيضا **«لاكس لوثور»** رجل الأعمال الفنّي والشرير الذي يسعى لتحقيق سلطته الاقتصادية والسياسية ويحاول استغلال سوبرمان لمصلحته الشخصية .

كان سوبرمان يلتزم بالقيم الأخلاقية السامية مثل العدالة والشجاعة والرحمة والتضّحية، حيث كان يستخدم قواه الخارقة بحكمة لخدمة الخير وحماية الضعفاء والمظلومين هذا من الناحية الأخلاقية ، أمّا من النّاحية الاقتصادية ، تعكس قصة سوبرمان التناقضات والتحديات التّي يواجهها الأفراد الذّين يمتلكون القدرات والقوى الاستثنائية، يتم تجسيد ذلك في معارك سوبرمان مع الأعداء الذين يستخدمون قوتهم لأغراض شخصية ولتحقيق مكاسب مادية على حساب الآخرين.

باختصار، تتميز قصة سوبرمان بتعدد الأبعاد وتنوع الجوانب التي تغطيها، أنّها قصة تحكي عن بطل يتحلى بالشجاعة والعدالة، يواجه التحديات.

الملحق الثالث:

غلاف القصة



الفهرس

العنوان	الصفحة
بسملة	
شكر و تقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول : **قصص الأطفال وشخصية البطل**	
I- نشأة قصص الأطفال	7
II - تعريف قصص الأطفال	10
III- مفهوم قصص الأطفال	11
IV - مفهوم القصة الموجهة للطفل	14
V - أبرز رواد قصص الأطفال عند الغرب و عند العرب	16
VI - مواضيع قصص الأطفال	17
VII- أهمية قصص الأطفال	20
VIII- العناصر الفنية لقصص الأطفال	32
IX - أهمية البطل في قصص الأطفال	39
الفصل الثاني: **شخصية البطل في قصة سوبرمان superman**	
1- تعريف قصص أبطال الخوارق	43
2- مفهوم قصص أبطال الخوارق	44
3- أنواع أبطال الخوارق سماتها	46

4- أنواع أبطال الخوارق	49
5- تحليل شخصيات القصة	51
6-دراسة الزمان والمكان	54
7- تحليل شخصية سوبرمان من جوانبه المختلقة	56
8- تحليل اللغة و الأسلوب و الخيال في قصة سوبرمان	61
خاتمة	72
قائمة المصادر و المراجع	75
الملاحق	80
الفهرس	85